البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

50000 ل.ل / 500 ل.س

الأربعاء 24 تموز 2024 العدد 3613

A L - B I N A A

Wednesday 24 July 2024 Issue No. 3613

اننا لا نريد الاعتداء على أحد، ولكننا نأبى أن نكون طعاماً لأمم أخرى، اننا نريد حقوقنا كاملة ونريد مساواتنا مع المصارعين لنشترك في إقامة السلام الذي نرضى به.

سعاده

نتنياهو يخسر حرب اليمن قبل أن تبدأ... ويتراجع إلى خط الجيش نحو اتفاق غزة

فتح وحماس والفصائل من بكين: لحكومة مؤقتة لإدارة غزة والضفة وتحقيق الوحدة

مسقط: اليمن والسعودية يتفقان على حل الأزمات المصرفية وتفعيل مطار صنعاء

كتب المحرّر السياسيّ

كمالا هاريس تتقدّم على دونالد ترامب في استطلاعات الرأي الأميركيّة، وتركيا تتراجع عن الترويج لخبر قرب اللقاء بين الرئيسين التركي رجب أردوغان والسوري بشار الأسد، خبران يؤكدان أن خلط الأوراق مستمرّ، وأن مسارات جديدة تستدعي المزيد من التدقيق قبل التحدّث عن توقعات.

في واشنطن الخبر لم يكن أميركياً، بل إسرائيليّ، فقد فاجأ بنيامين نتنياهو المراقبين والإعلاميين الذين يتابعون زيارته لواشنطن، وفق توقعات لغة حربية تسيطر على خطابه، سواء في طلب النصر المطلق في غزة والحرب على لبنان أو اليمن، ليجدوا نتنياهو يتحدث بلغة التبشير بقرب التوصل إلى اتفاق يحقق تبادل الأسرى، بعدما اضطر للمصادقة على شروط تفاوضية حول مستقبل بقاء قوات الاحتلال في غزة لصالح الانسحاب الشامل بناء على نصائح الجيش، بصورة جعلت هذا التقدّم ممكناً، وتعبيراً فعلياً عن موازين القوى الراجحة لصالح المقاومة، في ظل تأكيدات العسكريين لحجم مخاطر التورّط في حرب مع اليمن، واستطراداً محور المقاومة من ورائه، في حرب مدن سوف تجلب الدمار لمدن الكيان الكبرى ومنشآته المركزية والحيوية، مقابل

التتمة ص 6

وزير خارجية الصين متوسطاً ممثلي الفصائل الفلسطينية في بكين أمس

الفصائل الفلسطينية تتفق في بكين على حكومة وحدة وطنية مؤقتة

اتفقت الفصائل الفلسطينية ومنها حركتا «حماس» و«فتح» على إنهاء الانقسام بينها وتشكيل حكومة وحدة وطنية مؤقتة، خلال حوار اختتم في بكين أمس.

وأعلنت وزارة الخارجية الصينية في بيان أنه جرى التوقيع على «إعلان» بكين في الحفل الختامي لحوار مصالحة بين 14 فصيلاً فلسطينيا استضافته بكين من 21 إلى 23 تموز.

وقال حسام بدران عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» إنّ أهمّ نقطة في إعلان بكين هي تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية لإدارة شؤون الفلسطينيين.

وأضاف: «هذا الإعلان يضع سداً منيعاً أمام كلّ التدخلات الإقليمية والدولية التي تسعى إلى فرض وقائع ضدّ مصالح شعبنا في إدارة الشأن الفلسطيني بعد الحرب».

اتفاق خفض تصعيد اقتصادي بين حكومتي صنعاء وعدن

أعلن المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن هانس غروندبرغ، توصّل حكومة الإنقاذ في صنعاء وحكومة عدن، إلى اتفاق لخفض التصعيد يشمل حلحلة لمسألتَي القطاع المصرفي والخطوط الجوية اليمنية، مشيراً إلى «الدور الهام» الذي لعبته السعودية في التوصل إلى هذا الاتفاق.

وعدّد غروندبرغ، في بيان أمس، النقاط التي تضمّنها الاتفاق بين الطرفين وهي:

- إلغاء القرارات والإجراءات الأخيره ضدّ البنوك من الجانبين والتوقف مستقبلاً عن أيّ قرارات أو إجراءات مماثلة.
- استئناف طيران «اليمنية» للرحلات بين صنعاء والأردن وزيادة عدد رحلاتها إلى ثلاث يومياً، وتسيير رحلات إلى القاهره والهند يومياً أو بحسب الحاجة.
- تُعقد اجتماعات لمعالجة التحديات الإدارية والفنية والمالية التي تواجهها الشركة.
- البدء في عقد اجتماعات لمناقشة كافة القضايا الاقتصادية والانسانية بناءً على خارطة الطريق».

نقاط على الحروف

فجأة... اتفاقات... فما الحكاية؟

◆ ناصر قنديل

– دفعة واحدة إعلانات عن اتفاقات في ملفات مستعصية كانت تحت المجهر كعناوين للتفجير، وفي واشنطن حيث وصل رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في رحلة كان عنوانها المفترض طلب المزيد من الدعم السياسيّ والعسكريّ لمواصلة الحرب طلباً للنصر المطلق في غزة، واستعادة الردع بوجه المقاومة في لبنان، والتفوّق على النار اليمنيّة، يخرج بنيامين نتنياهو ويبشّر بقرب التوصّل إلى اتفاق مع حركة حماس، كما قال في لقائه مع الأسرى المحتجزين لدى قوى المقاومة في غزة، بخلاف ما كان منتظراً منه من إعلانات حول السعي للنصر المطلق على حماس، كما سبق وتضمنت تصريحاته، أو الترويج لحرب مع اليمن، أو المناداة بالدعم لخوض حرب على لبنان.

– في مسقط تم الإعلان عن اتفاق بين اليمن والسعودية، أنهى أزمة بلغت حد تهديد زعيم حركة أنصار الله باستهداف العمق السعودي، على خلفية طلب حكومة عدن المدعومة من الرياض تعليق التداول المالي بحوالات مصارف صنعاء. ويتضمن الاتفاق كما صرح الناطق بلسان أنصار الله محمد عبد السلام، إلغاء القرارات والإجراءات الأخيرة ضد البنوك من الجانبين والتوقف مستقبلاً عن أي قرارات او إجراءات مماثلة، واستئناف شركة طيران اليمنية للرحلات بين صنعاء والأردن وزيادة عدد رحلاتها إلى ثلاث يومياً، وتسيير رحلات إلى القاهرة والهند يومياً أو بحسب الحاجة، على أن تعقد

التتمة ص 6

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 24 تموز 2024 / العدد 3613
Sixteenth year / Wednesday / 24 July 2024 / Issue No. 3613

برّي التقى وفداً بقاعيّاً

بري متوسطاً عراجي والغزاوي والوفد البقاعي

استقبلَ رئيسُ مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، مفتيَ زحلة والبقاع الدكتور الشيخ علي الغزّاوي مع وفد علمائيّ وعدد من فاعليّات المنطقة، في حضور النائبَ السابق الدكتور عاصم عراجي ومسؤول مكتب الشؤون البلديّة والاختياريّة المركزيّ في حركة «أمل» بسّام طليس.

وجَرى خلالَ اللقاء عرضٌ للأوضاع العامّة وشؤوناً إنمائيّة.

الخازن هنّأ السفير المصري بالعيد الوطني

أبرق عميد «المجلس العام الماروني» الوزير السابق وديع الخازن إلى السفير المصري في لبنان علاء موسى، مهنّئاً بحلول العيد الوطني المصري، معتبراً «أن هذا اليوم العظيم يذكرنا بتضحيات الأجداد وبطولاتهم في سبيل الحرية والاستقلال» وقال «أتمنى لكم دوام التقدم والازدهار وأن تظلّ مصر دائماً رمزاً للعزة والكرامة».

وختم «أشكركم على جهودكم المستمرة في تعزيز العلاقات بين مصر ولبنان وأتمنى لكم ولجميع أفراد السفارة دوام النجاح والتوفيق».

خفايا

لاحظ عدد من كبار الإعلاميين والمحللين السياسيين في واشنطن من خلال تعليقاتهم على زيارة بنيامين نتنياهو تغييراً في وجهة خطابه خلال الزيارة بحيث بدأ التركيز خلال لقائه مع أهالي الأسرى في غزة على التبشير بقرب التوصّل إلى اتفاق مع حركة حماس بدلاً من طلب المزيد من الدعم لخوض الحرب بانتظار النصر المطلق.

كواليس

بدأت استطلاعات الرأي الانتخابية في أميركا تظهر تقدّماً للمرشحة الديمقراطية كمالا هاريس على منافسها الجمهوري دونالد ترامب ويُعيد المحللون السبب إلى أن كل تعبئة الحزب الجمهوري وحملة ترامب وخطاباته تركّزت على عدم الأهلية العقلية للرئيس جو بايدن وعندما تنحّى بايدن فقدت الحملة حيويّتها.

عودة العلاقات السورية التركية ومصالح حلفاء دمشق

■ د. حسن مرهج*

بطبيعة الحال فإنّ الحديث عن إعادة العلاقات السورية التركية، تحكمه محدّدات تتعلق بجوهر السياسة التركية في سورية، وجُملة الأخطاء الاستراتيجية التي ارتكبها رجب طيب أردوغان خلال العقد الماضي، في طريقة مقاربته للأزمة السورية، وربطاً بذلك فإنه من الضروري أيضاً استحضار مواقف حلفاء دمشق، ورؤيتهم لعودة العلاقات السورية التركية، والتي لا تنفصل في الجوهر والمضمون، عن أهداف تركيا أيضاً، التي أرهقتها الجغرافية السورية، وباتت تبحث عن طُرق للخروج منها.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، لعب دوراً جوهرياً في الأزمة في سورية وتعقيداتها، ولكنه الآن عاد إلى وعيه السياسي، وبات يبحث عن موجبات تحسين العلاقة مع دمشق، ولكن هذا الأمر ليس بهذه السهولة التي يعتقدها أردوغان، وخاصة في الوضع الذي لم يعترف فيه شخصياً بأخطائه الكبيرة، ولكن في جميع وسائل الإعلام والصحافة في أنقرة واسطنبول، يُشار إلى أنّ أخطاء أردوغان وفريقه في سورية لا يمكن إنكارها، وبالتالي فإنّ أردوغان عليه اتباع مسار واضح تجاه دمشق، بغية الوصول إلى الرئيس الأسد، وفتح ملفات والتنازل عن الأوراق، تمهيداً لمرحلة جديدة عنوانها تصفير المشاكل مع سورية.

في الحسابات التركية الأردوغانية الخاطئة، وبلسان مقرّبين من أردوغان وحزب العدالة والتنمية، ثمة سياسيون أتراك صوّبوا سهام انتقاداتهم نحو أردوغان، ومن اللافت ما قاله يوسف ضياء جوميرت، المحلل التركي: «أولاً، يجب أن نفكر في هذا السؤال: هل قراراتنا السياسية الخاطئة وغير الصحيحة لها تأثير على تدمير سورية؟» كان أحد أخطائنا أننا خلال الربيع العربي، تولينا محاولة الإطاحة بحكومة سورية، ولقد لخص فريق أردوغان ما يلي: «لقد قاتلنا في وقت متأخر من ليبيا، واحتج المتمرّدون بالعلم الفرنسي في بنغازي، لذلك من الضروري البدء بالعمل في سورية».

وتابع جوميرت: «إذا سارت الأحداث في الاتجاه الذي أردناه، فسيكون المستقبل في مصلحتنا لأنه تمّت الإطاحة بنظام البعث وحصلنا على دعم كامل للنظام الجديد، ولكن هذا لم يحدث، وبغضّ النظر عن مقدار الاستثمار الذي واصلناه في الإطاحة بالأسد ودعم جماعات المعارضة التابعة، فإننا لم نحصل بعد على نتائج، وحتى الآن، فإنّ بعض جماعات المعارضة تلك عالقة في إدلب، وطلب الأسد المساعدة من إيران وروسيا وقام بحماية سلطته، ويوجد حالياً حوالي 3.5 ملايين سوري في تركيا، لقد أنشأنا منطقة آمنة بالقرب من حدودنا حتى يتمكن بعض السوريين من العودة، لكنها لم تكن سوى مساحة صغيرة تبلغ 10000 كيلومتر مربع، علينا أن نتقبّل أن سياستنا في سورية فشلت بكل الطرق، كان هدفنا الطموح هو الإطاحة بالأسد، ولكننا الآن فشلنا في تحقيق ذلك، ولا نشعر إلا بالرضا لأن الأكراد في شمال سورية ليس لديهم منطقة حكم ذاتي بأوامر من حزب الاتحاد الديمقراطي وبدعم من الولايات المتحدة، هذا! والآن، بعد كلّ هذه الضجة وكلّ هذه الشعارات العالية والكلمات الحاسمة، نبحث عن سبل اللقاء مع الأسد والعودة إلى أيامنا الماضية، منتظرين الفرصة، ولم تكن القوى الأجنبية هي التي أوصلتنا إلى هذه النقطة، لقد كانت هذه سياستنا الخاطئة».

مما سبق يتضح جلياً بأنّ سياسات أردوغان احتوت على ما يمكن تسميته النقطة العمياء، وهي نقطة استراتيجية تجاهلها أردوغان، وتجاهل معها عوامل التاريخ والجغرافية، والأهمّ فإنّ أردوغان تجاهل قدرة الأسد على الالتفاف على الأزمات، بل وتطويعها في صالحه، وجملة ما توهّمه أردوغان، لجهة الإطاحة بالأسد في أسرع وقت ممكن، ولتحقيق هذه الغاية قام بدعم الجماعات الإرهابية واستحضارها من شتى أصقاع العالم، حتى بات أردوغان إقليمياً ودولياً الراعي الرسمي للإرهاب، دليل ذلك، قيامه باستثمار الجماعات الإرهابية في ليبيا والقوقاز، الأمر الذي قاد تركيا إلى العزلة السياسية.

ورغم محاولات أردوغان تصفير مشاكله مع دول الجوار، إلا أنّ العقدة السورية تبقى الأهمّ، ومنها سيكون المنطلق نحو تسوية السياسات التركية، وبكل وضوح فإنّ حلفاء دمشق وبصرف النظر عن عمق علاقاتهم مع أردوغان، إلا أنّ روسيا وإيران لا يمكنهم التنازل عن حقوق دمشق السيادية، وقد يعملون على التماهي مع مطالب أردوغان، لكنهم لا يساومون في علاقاتهم مع دمشق وموقعها الاستراتيجي، حتى الجنرال جوزيف فوتيل، قائد الأركان المركزية الأميركية عام 2018 في لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، أعلن دون مجاملة أنّ الجيش السوري قد انتصر في الحرب، لكن أردوغان استمرّ، وعندما شنّ الجيش السوري الرسمي المدعوم من روسيا، في 27 شباط / فبراير 2020، هجوماً جوياً على كتيبة من القوات المسلحة التركية واستشهد 34 من جنودنا، لم يكن بوسع أنقرة أن تفعل شيئاً سوى الاحتجاج اللفظي، وكان هذا الحادث الكبير علامة على كيفية تصرف روسيا إذا لزم الأمر.

باتباع نفس المسار في عام 2023، أعيد قبول الرئيس بشار الأسد في جامعة الدول العربية، نعلم جميعاً أنّ الجامعة العربية كانت دائماً ضد سياسة تركيا في سورية، وحتى الآن، يتعيّن على تركيا، لكي تتمكن من إقامة علاقة طبيعية مع سورية، أن تستخدم دبلوماسية ذكية، لأنّ المصالح السياسية لأميركا وروسيا وأخطاء تركيا الماضية خلقت عملياً عقدة عمياء.

الأهمّ في كل ما سبق، أنّ شروط دمشق واضحة حيال إعادة العلاقات السورية التركية، صحيح أنّ روسيا أو إيران يضغطون على دمشق لتقديم بعض التنازلات للحفاظ على مصالحهم في الجغرافية السورية، لكن دمشق تدرك بأنّ لحلفائها مصالح، وهي تتماهى في ذلك، لكن لا يمكن لدمشق تقديم تنازلات جوهرية في هذا الإطار، وهذا ما أعرب عنه بيان الخارجية السورية الذي أوضح صراحة، أن لا عودة للعلاقات السورية التركية إلا عبر مسار واضح وهو انسحاب القوات التركية من الجغرافية السورية.

النقطة الأهمّ تتمثل في أنّ تركيا أدركت هذه الحقائق، وبإدراكها فهي تعمل على تحقيق مطالب دمشق رويداً رويداً، ترجمة ذلك سيكون في اتباع تركيا مسار يحقق لها القضاء على الجماعات الإرهابية المتطرفة، والإبقاء على الجماعات السياسية المعتدلة، ولاحقاً سيتمّ ضمّها إلى مسار الحلّ السياسي في سورية، لكن وفق شروط دمشق، وهنا لا نقول بأنّ مسار إعادة العلاقات السورية التركية سيكون سهلاً، بل على العكس، فهو مسار شائك ومعقد، لكن الاجتماعات الأمنية والعسكرية بين دمشق وأنقرة، سيكون لها وقع كبير في تحقيق الغايات السورية أولاً، وسيعمل على إنزال تركيا من أعلى الشجرة.

*خبير الشؤون السورية والشرق أوسطية.

لقاءات ديبلوماسيّة وأمنيّة وحياتيّة بالسرايا

اجتمع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مع وزير الطاقة والمياه وليد فيّاض ورئيس مجلس إدارة مؤسَّسة «كهرباء لبنان» كمال الحايك، أمس في السرايا .وأوضح فيّاض أنّه «جرَت متابعةُ لنتائج الزيارة الإيجابيّة إلى العراق الأحد الفائت».

والتقى رئيس الحكومة السفيرَ المصريّ في لبنان علاء موسى الذي قال «عرَضنا مجمل الأوضاع والمستجدّات السياسيّة في المنطقة وفي لبنان، وتبادلت الأراء مع دولة الرئيس في شأن المستجدّات وما يمكن اتخاذه من خطوات في المستقبل في انتظار التطوّرات وما ستشهده الأيّام المقبلة».

وعرضَ ميقاتي مع المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري، الأوضاعَ الأمنيّة في البلاد. واستقبل على التوالي النوّاب: بلال الحشيمي، وليد البعريني، إيهاب مطر، أحمد الخير وعرض معهم شؤوناً مطلبيّة وخدماتيّة.

واستقبلَ رئيس الحكومة النائب غازي زعيتر الذي أوضحَ أنّه «عرضَ موضوعَ مكبّ النفايات في المنطقة المعروفة باسم «المقلَع الرومانيّ» في بعلبك وإمكانَ ردم المكبّ عبر مساعدة من «الهيئة العليا للإغاثة».

كما التقى ميقاتي وفداً من «مستشفى المظلوم» الجديدة برئاسة نقيب الأطباء السابق الدكتور يحي الأحدب، ثمّ الأمين العام لـ«منظّمة المدن المتحدة والإدارات المحليّة»– فرع «الشرق الأوسط» وغرب آسيا الدكتور محمد دومان وجرى عرضٌ للأنشطة التي تقدمها المنظّمة وإمكان تقديم الدعم والمساعدة للبنان، وسفيرةَ لبنان في ايطاليا ميرا ضاهر، فرئيس «مجموعة العمل الأميركيّة من أجل لبنان» إدوارد غبريال.

ميقاتي مجتمعاً إلى فياض وحايك في السرايا أمس

بوصعب أكد للسفير الألماني ضرورة إيجاد حلٍّ سريع للنازحين

التقى نائبُ رئيس مجلس النوّاب إلياس بو صعب، أمس في مكتبه بالمجلس، سفيرَ ألمانيا في لبنان كورت جورج شتوكل – شتيلفريد، تُرافقه رئيسةُ قسم التعاون التنمويّ يوتا سيمون، حيث جرى التطرُّق إلى الوضع في الجنوب اللبنانيّ.

ورأى بو صعب «أنَّ الحربَ لن تكونَ من مصلحة أيٍّ طرَف وأنَّ الحلّ الوحيدَ لن يأتي إلاّ عبرَ المفاوضات بالطرق الديبلوماسيّة غير المباشرة، وأنَّ ما يطرحه الوسيطُ الأميركيّ آموس هوكستين سيكون مفتاحاً لهذا الحلّ عندما يقرّر الإسرائيليّ إنهاء الحرب الدمويّة التي يشنّها على غزّة».

كما جرى عرضٌ لملفّ النازحين السوريين وحمَّل بو صعب السفير الألمانيّ رسالةً إلى حكومة بلاده والاتحاد الأوروبيّ «لإيجاد حلّ سريع وجدّي في قضيّة النازحين السوريين، حيث لا يجب إطلاق عليهم بعدً اليوم صفة النازحين، بل أصبحَ من الأفضل إطلاق عليهم صفة مهاجرين غير شرعيين إذ باتَ الهدفُ من وجودهم على الأراضي اللبنانيّة محض اقتصاديّ وإنَّ لبنان يشهدُ ارتفاعاً في عدد الجرائم والمزيد من الفقر ولا يُمكنه تحمّل المزيد من الأعباء».

كذلك تناول النقاشُ موضوعَ الاتفاق مع صندوق النقد الدوليّ ومسار إقرار القوانين الإصلاحيّة ضمن خطّة تنفيذ الاتفاق معه والتي لن تتحقّقَ إذا ما تمّ حفظ أموال المودعين وتحديد المسؤوليّات. كما جرى البحثُ في ملفّ الاستحقاق الرئاسيّ.

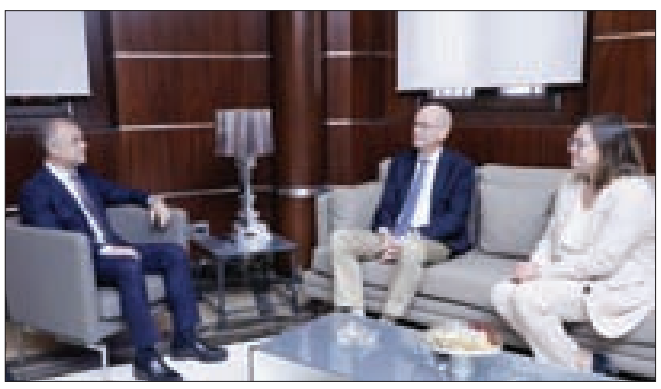

بو صعب مستقبلاً شتيلفريد وسيمون أمس

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 24 تموز 2024 / العدد 3613
Sixteenth year / Wednesday / 24 July 2024 / Issue No. 3613

«الوفاء للمقاومة»: العدوّ لن يستطيع تغيير المعادَلة

مصطفى الحمود

أكّدت كتلة الوفاء للمقاومة أنَّ العدوَّ «الإسرائيليّ» لن يستطيع أن يُغيّر المعادَلة «فالشلَلُ يأكله من داخله والعفن يُصيبُه من رأسه حتّى أخمص قدميه».

وفي هذا الإطار، أكّد رئيسُ الكتلة النائب محمد رعد، خلال احتفالٍ تكريميّ أقامَه حزب الله في بلدة صير الغربيّة للشهيد عليّ جعفر معتوق أنّ «واقعَ العدوّ الإسرائيليّ الآن أصبح مهترئًا من داخله ولا يقوى على الوقوف ولو زُوّد بأحدث أنواع الأسلحة»، مشيراً إلى أنه «لن يستطيع أن يُغيّر المعادلة فالشلل يأكله من داخله والعفن يُصيبه من رأسه حتى أخمص قدميه».

ولفتَ إلى «أنَّ الانقسامات والترهّلات والاختلافات المُعيقة عن التخطيط الجدّي والرؤية الصحيحة التي يعيشها العدوّ، تمنعه من أن يواصل تحدّيه وأن ينجحَ فيه»، موضحاً أنَّ «مهمّتنا في الوقوف إلى جانب المظلوم ومواجهة أهل الظلم بأنّ نُنجز تكليفنا والنّصر بيد الله».

وتوجه إلى الحضور بالقول «أنتم المنتصرون يا أهل المقاومة ويا أحبّاء الشهداء والشهداء هم المداميك التي يفتحون من خلالها الطرق الميسَّرة لتحقيق الانتصار الكبير».

بدوره أكّد النائب علي فيّاض خلال تشييع حزب الله في بلدة حولا الشهيدين أحمد علي موسى وياسين حسين حسين، أنَّ «العدوان والقصف لن يكسرا إرادة حولا أو يغيّرا في ثبات المقاومة ومضيّها في تحقيق أهدافها، وفي مقدّمها مؤازَرة غزّة من دون أن تقف عند حدٍّ معيّن مهما طال أمد الحرب أو غلت التضحيات وتفاقمت الصعوبات»، لافتاً إلى أنّ «المقاومة تزدادُ عزّةً وتألّقاً ومنعة في سبيل الدفاع عن أهلنا ووطننا وأمّتنا، في حين أنَّ العدوّ الذي يمارس الأعمال العدوانيّة ضدّ إخواننا الفلسطينيين سيخسرُ ويُهزَم».

وأشار إلى أنَّ «المقاومة لا تقاتل هذا العدوّ فقط بمجاهديها الأبطال الذين أبهروا الدنيا بكفاءتهم وشجاعتهم وإخلاصهم واحترافهم، إنّما تقاتله أيضاً بمجتمعنا الذي

رعد متحدثاً في بلدة صير الغربية أمس

تفوّقَ على مجتمع العدوّ، بهذا المجتمع المعجز، بشجاعته وإخلاصه وحجم تضحياته وثباته على شعاراته وخطّه ومضيّه في التفافه حول المقاومة».

ورأى أنّ «المُجرمَ نتنياهو المنحطّ والفاسد، يستطيعُ أن يسافرَ إلى أقصى الدنيا، إلى أميركا وغيرها طلباً للمخرَج وبحثاً عن منفَذ لإطالة أمد الحرب والهروب من النتيجة الحتميّة، وهو يستطيعُ أن يحلق في سماء أوهامه وسوء تقديراته، لكنّه في نهاية المطاف سيعود إلى الواقع وإلى الحقائق في مواجهة حولا، وهذه القرى المبارَكة التي تهزمُ هذا العدوّ وتحتضنُ المقاومة».

وقال «نتنياهو وجيش العدوّ الإسرائيليّ سيعودون لمواجهة الحقائق التي لا مفرَّ منها وهي هزيمتهم وانتصار المقاومة، وليشهدوا على ثبات المقاومة وتألق عقول مجاهديها في تعطيل منظوماتهم الدفاعيّة التي لن تستطيع على الإطلاق أن تعيق صواريخ المقاومة ومسيّراتها».

وختمَ «سيعودون ليشهدوا مجدّداً يافا 2 التي قطعَت ألفيّ كيلومتر، والتي أطلقها الرجال الرجال الذين نصروا الله ونصروا أهلَ فلسطين وأهلَ غزّة».

بو حبيب بحثَ مع بلاسخارت وماغرو الوضعَ جنوباً والتجديدَ لـ«يونيفيل»

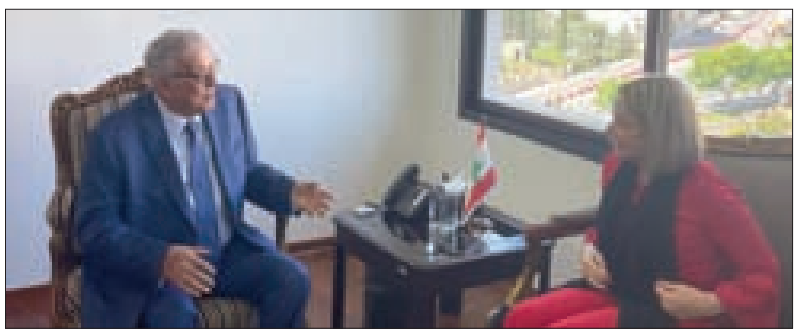
بو حبيب خلال استقباله بلاسخارت أمس

بحثَ وزيرُ الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال الدكتور عبد الله بو حبيب في مكتبه بالوزارة مع المنسّقة الخاصّة لَلأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس – بلاسخارت، في تطوّرات الوضع في الجنوب وفي تجديد ولاية «يونيفيل» وتطبيق القرار 1701 وذلك قبيل مشاركتها في جلسة المشاورات التي سيعقدُها مجلسُ الأمن يوم الجمعة المُقبل حول تنفيذ القرار.

وأكّدَ بو حبيب لبلاسخارت «التزامَ لبنان التطبيق الكامل للقرار 1701، كما أهميّة إعطاء الأولويّة للحلول الديبلوماسيّة والسياسيّة في ما يخصُّ الصراع في جنوب لبنان والمنطقة».

والتقى بو حبيب السفيرَ الفرنسيّ هيرفي ماغرو وبحث معه في «موضوع التجديد ليونيفيل وفي نتائج لقاءاته التي أجراها في نيويورك مع مسؤولين في الأمم المتحدة بشأن التطبيق الكامل للقرار 1701 ودعم الجيش اللبنانيّ».

كذلك، استقبلَ بو حبيب السفير الصربيّ الجديد ميلان ترويانوفيتش، الذي قدّمَ إلى بو حبيب نسخةً من أوراق اعتماده.

على صعيد آخر، دانَت وزارةُ الخارجيّة والمغتربين، في بيان «قرار الكنيست الإسرائيليّ تصنيف وكالة الأمم المتّحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، منظّمة إرهابيّة واستهداف دور هذه الوكالة باعتبارها التجسيد السياسيّ والقانونيّ لالتزام المجتمع الدوليّ بحلّ قضيّة اللاجئين، وحقّهم في العودة إلى أرضهم».

واعتبرت أنّ «هذا القرار هو خطوة جديدة في سياق المحاولات الإسرائيليّة المتكرّرة والمتواصلة لتقويض عمل الوكالة ودورها في دعم اللاجئين، وحفظ حقّهم في العودة، ضمن حلٍّ عادلٍ وشاملٍ للقضيّة الفلسطينيّة، وحرمان الفلسطينيين من أيّ أمل في حياة ومستقبل أفضل».

وشدّدت الوزارة على «ضرورة دعم استمراريّة عمل وكالّة «أونروا» حفاظاً على دورها، وولايتها وصلاحيّتها، المحدّدة في قرار إنشائها، لتتمكّن من مواصلة توفير الخدمات ولاسيَّما الصحيّة والتعليميّة اللازمة للاجئين الفلسطينيين على النحو المطلوب، بانتظار عودتهم إلى ديارهم والعمل على إنشاء دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة، استنادا إلى قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة».

وفد من حزب الله زارَ بقرادونيان: توثيق التعاوُن والتنسيق

زارَ وفد من حزب الله ضمَّ النائب أمين شرّي، مسؤول العلاقات المسيحيّة محمد الخنسا ومسؤول ملفّ الأحزاب الوطنيّة محمود قماطي الأمين العام لحزب الطاشناق النائب هاغوب بقرادونيان، بحضور عضو اللجنة المركزيّة ألبير بلابانيان ومسؤول لجنة الارتباط بارونير أرسن.

وأشار بيانٌ إلى أنَّ «الطرفين استعرضا الأوضاع في لبنان والمنطقة في ضوء الحرب الإسرائيليّة على غزّة وأدانا المجازر الصهيونيّة المرتكبة وأكدا حقَّ المقاومة في الدفاع عن لبنان وأهميّة الحوار بين الأطراف اللبنانيّة وضرورة انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة من دون الإنتظار لما بعد الانتخابات الأميركيّة».

ورفضَ الطرفان «الحوادث الأخيرة في برج حمّود وأكّدا رمزيّة وخصوصيّة برج حمود كمنطقة للتعايش والتعاون بين أهلها، وضرورةَ رفع الغطاء عن أيّ مرتكب واعتبارا أنَّ على الأجهزة الأمنيّة أن تأخذ دورها كاملاً في قمع المخالفات وتطبيق القوانين».

خلال اللقاء بين الطاشناق وحزب الله في برج حمود

كما نبّه الطرفان إلى «عدم تضخيم ما جرى إعلاميّاً والتعاطي بمسؤوليّة مع الأحداث، كما أكّد الطرفان استمرار التنسيق والتعاون بينهما واحترام الخصوصيّات لدى الجميع والتشارك الإيجابيّ لمنع التجاوزات والحؤول دون حصولها وعلى العمل لتوثيق التعاون والتنسيق بين حزب الله والطاشناق مستقبلاً».

حميّة عرضَ مع نوّاب شؤوناً إنمائيّة

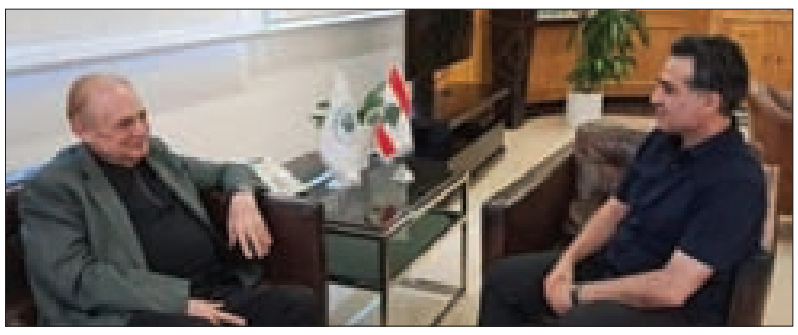
حمية مستقبلاً البستاني أمس

استقبلَ وزيرُ الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة في مكتبه في الوزارة النائب بلال الحشيمي حيث بحث معه في شؤونٍ إنمائيّة تعنى بها الوزارة في قضاء زحلة ولاسيَّما منها صيانة الطرقات في القضاء .

ولاحقاً، التقى حميّة النائب فريد البستاني وبحثَ معه في شؤونٍ إنمائيّة تُعنى بها الوزارة في الشوف، ولاسيَّما منها صيانة الطرقات ومعالجة الانهيارات على بَعض طرقات القضاء وذلك وفقاً للاعتمادات المتوافرة لديها .

وشكرَ البستاني لحميّة «متابعته المستمرّة للتوجيهات المعطاة للعمل على ملفّات صيانة الطرقات ومعالجة الانهيارات في الشوف»، مشيداً «بسرعة الاستجابة وإعطاء التوجيهات للمعنيين في الوزارة بمباشرة العمل لمعالجة الانهيار على حائط الدعم في بيت الدين».

وعرضَ حميّة مع النائب محمد سليمان ملفّ صيانة الطرقات في عكّار ولاسيَّما منها في منطقة وادي خالد، مؤكّداً أنَّ «صيانة الطرقات الأساسيّة، ترتكزُ على مبدأ الأولويّات والاعتمادات المتوافرة لدى الوزارة وكذلك إنجاز الإجراءات المطلوبة في إدارات معنيّة أخرى».

كذلك بحثَ حميّة مع النائبة نجاة عون صليبا في ملف صيانة الطرقات الأساسيّة في منطقة الشوف وفي موضوع الأملاك العموميّة البحريّة .

النابلسي بحثَ مع حدّاد والعمّار العلاقات بين المكوِّنات اللبنانيّة

استقبلَ الشيخ الدكتور صادق النابلسي، رئيس أبرشيّة صيدا ودير القمر وتوابعهما للروم الملكيين الكاثوليك المطران إيلي حدّاد وراعي أبرشية صيدا للموارنة المطران مارون العمّار، وجرى الحديث عن الأوضاع العامّة في البلاد وأهميّة العلاقات بين مختلف المكوّنات اللبنانيّة.

وتحدّثَ النابلسي عن مخاطر العدوان الإسرائيليّ على غزّة والضفّة الغربيّة وعلى لبنان وعن «الغطاء الأميركيّ الذي تستندُ الآلة الهمجيّة الإسرائيليّة إليه ما يُظهر هذا الاتحاد بين أميركا وإسرائيل في الأهداف والمشروع»، مؤكّداً أنّ «العقيدةَ الصهيونيّة والأميركيّة واحدة في كلّ هذه الوحشيّة التي يتعرّض لها الفلسطينيّون الذين يحتاجون إلى كلّ دعم دينيّ وسياسيّ وقانونيّ لوقف هذه المذبحة المفتوحة».

بدوره، أكّد حدّاد «ضرورةَ وقف العنف الإسرائيليّ والاستعانة بالصلاة ليعود الخير إلى ربوع لبنان والمنطقة». أمّا العمّار فتوجه إلى اللبنانيين داعياً «للوحدة والصلاة لحماية الجنوب والجنوبيين».

النابلسي خلال لقائه حداد والعمار أمس

الأسعد: المقاومة انتقلَت لمرحلة وحدة الضغط على الزناد

رأى الأمين العام لـ«التيّار الأسعدي» المحامي معن الأسعد في تصريح «أنَّ المنطقة برمّتها أصبحت على شفير الهاوية والحرب الشاملة، في ضوء ما يتم تسريبه عن أنَّ العدوّ الإسرائيليّ اتخذ قراراً جديّاً للقيام بعمل عسكريّ واسع ضدّ لبنان في محاولة منه لضرب المقاومة»، معتبراً «أن زيارة رئيس وزراء العدوّ الإسرائيليّ بنيامين نتنياهو إلى واشنطن وإلقاء كلمة في الكونغرس الأميركيّ تهدف إلى الحصول على ضوء أخضر أميركيّ وكسب تأييد مفاصل القوى في أميركا ودعمها للقيام بمغامرته العسكريّة العدوانيّة المجنونة والتي من شأنها أن تحرق المنطقة والكيان الصهيونيّ الإجراميّ والمتوحّش».

ورأى أنَّ «ما حصل من تطوّرات على الساحة اليمنيّة من ضربات نوعيّة متطوّرة، إن كانت من ناحية التقنيّة ونوع السلاح المستخدَم والأماكن المستهدَفة تؤكّد أنَّ الساحة اليمنيّة ستكون لاعباً رئيسيّاً في أيّة مواجهة عسكريّة شاملة»، معتبراً «أنَّ محور المقاومة حقّق إنجازات عسكريّة نوعيّة وتقنيّة وتنظيميّة، بحيث أنَّ المقاومة انتقلت من مرحلة وحدة الساحات وغرفة العمليّات المشتركة إلى مرحلة وحدة الضغط على الزناد، لأنَّ المقاومة في لبنان أصبح لها وجود أصيل في اليمن وسورية والعراق وفلسطين».

وأكّد «أنَّ العدوّ الإسرائيليّ سيدفع أثماناً باهظة جدّاً وستكون أعلى بكثيرٍ من الأثمان التي دفعها منذ بداية حربه على فلسطين ولبنان وأنّ ما ينتظره سيكون قاتلاً ومدمّراً لكيانه العنصريّ الإرهابيّ الغاصب وبداية زواله».

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 24 تموز 2024 / العدد 3613
Sixteenth year / Wednesday / 24 July 2024 / Issue No. 3613

على مَن تنفخ شوفارك يا غالانت؟

■ د. حسن أحمد حسن*

الوقوف عند بعض تصريحات المسؤولين الإسرائيليين من أصحاب الرؤوس المنتفخة كبراً وتيهاً، والمنفصلة عن الواقع جملة وتفصيلاً يدفع الكاتب إلى مزيج متناقض من مشاعر الغضب والغبطة بآن معاً. فالغضب مبرّر لأنّ ما تحمله تلك التصريحات من تناقضات يثير تساؤلات مشروعة: فهل يُعقل أنّ العالم لا يرى ولا يسمع هذه اللغة العنصرية المتعفنة التي تهدّد الأمن والاستقرار إقليمياً ودولياً؟ وإلى متى ستكتفي الدول والمنظمات باجترار عبارات الإدانة والشجب وترك الحبل على غاربه لمصّاصي الدماء ليعيثوا قتلاً وفساداً وتخريباً وزيادة توتير للأوضاع القابلة للانفجار في أي لحظة؟ وماذا لو انفجرت فعلاً؟ فهل هناك من قوة إقليمية أو دولية تستطيع الادّعاء بأنها قادرة على منع الانفجار، أو باستطاعتها تحمّل المسؤولية عن تداعياته المفتوحة على المجهول؟

أما مشاعر الغبطة فمردّها إلى اليقين بأنّ نزعة الكبر والتيه والفوقية المتأصّلة لدى المسؤولين الصهاينة كفيلة بدفع حكام تل أبيب إلى الإيغال أكثر فأكثر بصلفهم وعجرفتهم، ومآل هذا الوضع التقدّم بتسارع يفوق الأمل نحو الانتحار الذاتي، فضلاً عن زيادة افتضاح الحقيقة الإجرامية المعادية للإنسانية أمام الرأي العام العالمي أكثر فأكثر. وهذا بدوره مقدمة لاقتراب وعد الآخرة الذي أشار إليه النص القرآني بوضوح في قوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا).

عديدة هي التصريحات الإسرائيلية التي تستحق التوقف عندها وتشريحها أمام القراء الأكارم، وأكتفي ببعض ما ورد على ألسنة أكثر المسؤولين الصهاينة إجراماً وعناداً وطيشاً وعنصرية ووقاحة بآن معاً، وقد نشر الإعلام الإسرائيلي ما ورد على لساني سموتريتش وبن غفير بعد إصدار محكمة العدل الدولية رأيها الاستشاري بشأن التبعات القانونية للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية منذ عام 1967، حيث هاجم الوزيران المذكوران المحكمة، وقال وزير المالية سموتريتش إنّ الردّ على محكمة العدل الدولية في لاهاي هو فرض (السيادة الآن على الضفة الغربية)، في حين قال وزير «الأمن القومي» بن غفير إنّ (قرار محكمة العدل الدولية يثبت أنها معادية للسامية ولن نقبل منها مواعظ). وهنا يجد المتابع نفسه أمام سيل من التساؤلات المشروعة، ومنها: ماذا كان موقف المنظمة الدولية لو أنّ أيّ مسؤول آخر غير إسرائيلي تهجّم على محكمة العدل الدولية بمثل هذه العبارات؟ وهل كان بإمكان هذين المسؤولين العنصريّين التفوّه بما قالاه لولا اليقين المطلق أنّ سيف الفيتو الأميركي كفيل بتجنيبهما أي مساءلة؟ وقبل هذا وذاك ألا تصنّف مثل هذه المواقف في خانة تحدّي القانون الدولي والضرب به عرض الحائط؟ وإذا أخذنا بالحسبان أنّ الرأي الاستشاري للمحكمة الدولية قد صدر بناء على إحالة الموضوع رسمياً من الجمعية العامة للأمم المتحدة، أي من جهة رسمية معبّرة عن إرادة غالبية دول العالم، فهذا يعني الاستهزاء بالجمعية بمن تضمّ، وكأنّ الأمر حقّ مشروع لمن يعتبرون أنفسهم «شعب الله المختار» وأصحاب الدماء الزرقاء الخاصة التي تميّزهم عن العالمين أجمعين، وإذا تمّ تضييق زاوية الرؤية فكلام الوزيرين الإسرائيليين جاء بعد تصويت الكنيست على قرار بعدم الموافقة بأيّ شكل كان على إقامة دولة فلسطينية، أي ضرب كل ما له علاقة باتفاقيّات ومعاهدات أبرمت سابقاً، وقيل إنها لإرساء أسس السلام في الشرق الأوسط، وهذا يتجاوز نسف اتفاق أوسلو ليجرف معه اتفاق وادي عربة وقبله اتفاقية كامب ديف وكلّ ما تفرّع عنها، كما يتنكر لجميع قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالصراع العربي ـ الإسرائيلي، أيّ أنها عودة بالتاريخ إلى عقود للوراء، ودفع للمنطقة إلى أتون حرب وجودية في مواجهة كيان قائم على القتل والإبادة واحتلال أراضي الآخرين بالقوة ورفض كل ما يصدر من قرارات عن المجتمع الدولي وهيئاته ومنظماته الرسمية، ومثل هذا المنطق المرفوض جملة وتفصيلاً لن يمنح الكيان العنصري الاحتلالي إلا مزيداً من العزلة التي تزداد وتتسع وتتعدّد مظاهرها جراء النزعة العدوانية الإجرامية المتأصلة لدى حكام تل أبيب.

التصريح الآخر جاء على لسان وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت بعد استعراض ممجوج للعضلات بالأسلحة الأميركية وتنفيذ عدوان همجي بأكثر من عشرين طائرة من طرازي «أف 16» و «أف 35» على ميناء الحديدة اليمني ومستودعات النفط، وقد راقت ألسنة النار لوزير الحرب الصهيوني الذي صرّح بالقول: (الحوثيون هاجمونا أكثر من 200 مرة وهذه المرة الأولى التي نردّ فيها عليهم)، وأضاف مخاطباً جبهات المساندة لغزة بالقول: (النار المشتعلة في اليمن يرونها في الشرق الأوسط)، وهنا يمكن تسجيل بعض النقاط الجديرة بتسليط الضوء عليها، ومنها:

*نعم جميع مَن في الشرق الأوسط والعالم رأى النار التي اندلعت بعد قصف المنطقة بأحدث الطائرات الحربية الأميركية الصنع، وأحدث القنابل التي زوّدتكم بها إدارة بايدن، وقبل ذلك رأى كلّ مَن في العالم والشرق الأوسط كيف تهادت الطائرة المُسيّرة اليمنية بأمان وسلام واخترقت كلّ ما لديكم من منظومات دفاع جوي وقباب تسمّونها فولاذية ومنظومة «حيتس» و«آرو» و«مقلاع داؤود» ومعها منظومات الباتريوت الأميركية، وتبخترت فوق أهمّ منشآتكم ومؤسساتكم ومقارّكم الاستراتيجية ووصلت إلى هدفها ونفذت المهمة بكلّ دقة ويقين.

*نعم رأى العالم قبل ذلك كيف أغلق البحر الأحمر والبحر العربي وبعض المحيط الهندي وأحياناً البحر المتوسط أمام جميع سفنكم أو السفن والبواخر المتجهة إلى موانئكم، وكذلك رأى العالم وسمع ما ينشره الإعلام الإسرائيلي من إفلاس لميناء إيلات، وبدء العمل بنقل المعدات باتجاه ميناءي أسدود وحيفا.

*نعم رأى العالم وما يزال يرى تعثر جيشك المترهّل وعجزه عن تحقيق أيّ إنجاز إلا بالقصف عبر أسلحة الدمار والشامل التي تتوسّلون واشنطن أن تستمرّ في إرسالها مع الذخائر، لأنّ الاستخدام غير الاحترافي لمخازن السلاح والقذائف على اختلاف أنواعها قد أفرغ مستودعاتكم من ترسانة تكفي لإزالة دول من الوجود، ومع ذلك بقيت غزة تذيقكم حنظل الهزائم المتتالية، وترغمكم على اجترار مرارة العجز عن تحقيق أي صورة لأي شكل من أشكال النصر بعد مرور تسعة أشهر ونصف من حربكم المجنونة ضد قطاع غزة المحاصر منذ عقود.

*نعم رأى الشرق الأوسط والعالم اشتعال النار في ميناء الحديدة اليمني، ورأى في الوقت نفسه خروج المَسيرات المليونيّة اليمنية المؤيدة لقيادتها، والمطالبة ببتر الأيدي الآثمة التي استهدفت الميناء ومستودعات الوقود.

*نعم رأى الشرق الأوسط والعالم وعلى امتداد الشهور المنصرمة إخلاء شمال فلسطين المحتلة من المستوطنين واكتظاظ فنادق الداخل الإسرائيلي بمئات آلاف المهجّرين عنوة ليقينهم بعجز جيشك عن منع حزب الله من تنفيذ كلّ ما يقوله، وفرض قواعد الاشتباك التي يحدّدها سماحة الأمين العام للحزب، والمستوطنون لديكم يثقون بكلام سماحة السيد ثقة مطلقة، ولا يثقون بكلامك وكلام رئيس وزرائك وبقية المسؤولين في حكومته العنصرية المصمّمة على جرّ هذا الكيان السرطاني المؤقت إلى حافة الانهيار والزوال.

*نعم رأى العالم ويرى تآكل هيبة الردع لدى جيشك المرتبك والمنقسم على ذاته وعلى قيادته السياسيّة، ورآك الجميع وأنت تستجدي وتعلن حاجة جيشك المأزوم إلى دعمه بعشرة آلاف جندي إضافي، ورآك وأنت تشتكي من قلة الدبابات والعربات المدرّعة، ومن حقّ العالم أن يسألك: هل كان جيشك المتعثر يشكو نقصاً في العتاد المدرّع وعديد الجنود قبل حماقتكم وانجرارك وراء أوهامكم وأهدافكم التي أعلنتموها وقال عنها الكثير من المسؤولين الإسرائيليين إنها غير قابلة للتحقق لا في الغد ولا اليوم ولا عندما تمّ إطلاقها، فعلى من تنفخ شوفارك يا غالانت؟

التصريح الثالث خاص برئيس الوزراء نتنياهو الذي صرح قبيل مغادرته إلى واشنطن: (أقول لهم «للأميركيين» إنه بغضّ النظر عمّن يتمّ اختياره لقيادة الشعب الأميركي، فإنّ «إسرائيل» هي الحليف الأهمّ للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، الحليف الذي ليس له بديل)، والسؤال المشروع العفوي الذي يتبادر إلى الذهن: لماذا لا يوجد بديل لـ «إسرائيل» من حلفاء أميركا في الشرق الأوسط؟ الجواب ببساطة وشفافية لأنها الأكثر إجراماً ووحشية، ولأنها الولاية الحادية والخمسون من الولايات الأميركية، ولأنها أنشئت لتنفيذ دور وظيفي محدّد وبقرار من المنظمة الدولية، أيّ أنّ وجودها قسري واصطناعي وغير شرعي، على عكس بقية دول المنطقة والعالم التي تطوّر وجودها الطبيعي إلى أن وصل إلى ما هي عليه في الحالة الراهنة.

نعم لا بديل لواشنطن عن كيانكم لأنكم الأكثر إجراماً وسفكاً للدماء، والأكثر شذوذاً وخروجاً على الفطرة الطبيعية للدول والمجتمعات، ولأنكم الكيان الوحيد في العالم الذي لا يستطيع العيش والاستمرار بالحياة إلا بإثارة الفتن والاضطرابات والقلاقل ودسّ الأنف النتن في ما لا يعنيه، ولأنكم الخارجون على الشرعية الدولية والمتناقضون نشأة وصيرورة مع القانون الدولي وأعراف المجتمع الإنساني وقيمه المرعية... نعم لا بديل لكم لأنكم الجيش الوحيد في العالم الذي أنشئت له دولة، ومع ذلك عجز عن حسم الميدان في قطاع غزة بعد تسعة أشهر ونصف...

كل مَن لديه ذرة من عقل يدرك بأنه لا بديل لكم، وبلاد العم سام تدرك أنه لا بديل لكم، لكن ما لا تدركونه أنتم وتتخوفون منه يتلخص في: إلى متى تستطيع واشنطن تحمّلكم بعد أن أخفقتم في تنفيذ الدور الوظيفي الذي أنشئ كيانكم لتأديته، وتحوّلتم من قاعدة متقدمة إلى عبء إستراتيجي؟

تصريح أخير أضعه بين أيدي السادة القراء، وأترك لهم حرية التعامل مع مفرداته ومعانيه، وهو ما ورد على لسان الرئيس «الإسرائيلي» السابق رؤوفين ريفلين الذي قال: «(إنّ اللوحات الإعلانيّة تقول إننا سننتصر معاً، لكننا لسنا معاً، كيف سننتصر؟ الجيش الإسرائيلي والوزراء في الحكومة كثيراً ما يهينون الجيش الإسرائيلي نفسه، كيف يمكننا أن نقول إننا معاً، عندما يصرّح أحد منتخبي السلطات أننا سنغادر البلاد؟»).

*باحث سوري متخصص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية.

استنزاف الكيان الصهيوني في ضوء كلمات السيد حسن و«طوفان الأقصى الثالث» في قلب «تل أبيب»

■ د. جمال زهران*

في ظلّ "طوفان أقصى" جديد، وهو الطوفان الثالث، ضُربت (يافا/ تل أبيب)، بطائرة مُسيّرة من الجنوب، أطلق عليها اسم "يافا"، جاءت لعاصمة الكيان الصهيوني من اليمن! فتمخّض عنها أولاً: حالة الفزع بين سكان "العاصمة"، والتي قيل عنها إنها العاصمة الأكثر حصانة في الأمن، على مستوى العالم! وثانياً: اختراق جميع الحواجز الأمنية وأجهزة الدفاع الجوي الصهيونية والمدعومة بشكل مباشر من أميركا، الأمر الذي يؤكد الفشل الذريع. وثالثاً: الضربة قد وصلت إلى المبنى المجاور للسفارة الأميركية وقنصليتها في العاصمة الصهيونية، وفي بعض التقارير، تأكدت إصابة القنصلية مباشرة، نتيجة الانفجار. ورابعاً: الخسائر المباشرة في الأرواح، بمصرع شخص مستوطن واحد، وإصابة (10) أشخاص، أغلبهم في حالة خطرة. ومع ذلك تبقى القيمة الاستراتيجية الكبرى لهذه الضربة الأولى، قدرات الطائرات المُسيّرة على الوصول إلى قلب الكيان الصهيوني وفي العاصمة، وعلى بعد ما يزيد عن ألفين كم. فما بالكم بالصواريخ الباليستية طويلة المدى التي تمتلكها اليمن والعراق وحزب الله في الجنوب اللبناني؟! إنها – بلا شك – هي الرسالة الحاسمة للكيان الصهيوني، وهي أن ضرب الكيان وتدميره، أصبح وشيكاً، وأنه إذا لم يرتدع ويوقف الحرب الإبادية على غزة، فإنّ مصيراً أسود في انتظاره. وليذهب النتن/ ياهو، إلى واشنطن، خالياً من أيّ إنجاز ولو وهمي، ليلقي خطابه الباهت أمام الكونغرس، وبعد (9) أشهر أثبت فيها فشله السياسي في إدارة المعركة مع المقاومة الفلسطينية، ومحورها واسع المدى من جنوب لبنان إلى العراق، إلى اليمن، وفي الخلفية جمهورية إيران إسلامية، وأيضاً فشله العسكري من خلال جيش الاحتلال المرتزق، والذي ثبت فشله، وسقطت معه أسطورة الجيش الذي لا يُقهر!

إنّ (يافا/ تل أبيب)، أصبحت منطقة غير آمنة، وستكون هدفاً أساسياً في مرمى الأسلحة اليمنية، حسبما أعلن المتحدث العسكري للجيش اليمني، كما أصبحت من قبل (أم الرشراش/ إيلات)، وحيفا، أيضاً. وقد سبقت الإشارة إلى أنّ ميناء "إيلات"، قد خرج من الخدمة وأعلن عن إفلاسه بعد ثبوت عدم تمكّن السفن الصهيونية وغيرها من الدخول، وأصبح الميناء خارج الخدمة، بسبب إغلاق باب المندب، ومنع السفن الذاهبة إلى الميناء، لمحاصرة الكيان، كما يحاصرون غزة، وبسبب الضربات العسكرية بالطائرات المسيّرة والصواريخ من اليمن، والعراق...

وعلى الجانب الآخر، فإنه مقابل إعلان الجيش الصهيونيّ، بأنه يعاني من نقص في الدبابات (الميركافا)، والمركبات، وأنه يحتاج إلى المزيد من ذلك، لاستكمال مهمته في القضاء على المقاومة، فإن السيد حسن نصر الله، في آخر خطابين له، في التاسع والعاشر من محرم، بمناسبة عاشوراء، الموافق الثلاثاء، والأربعاء، (16، 17 يوليو/ تموز)، أكد على أنه إذا كان الجيش الصهيوني يعاني من النقص الآن، فأنا أطمئنه بأنه لن يجد لا دبابات ولا مركبات أصلاً، لأنها ستكون قد اختفت ودمّرت قبل أن يفكر في الهجوم والعدوان على لبنان واقتحام الجنوب، كما تزعم قيادات الجيش الفاشلة أصلاً.

كما أنّ السيد حسن نصر الله، أشار إلى أنه يلاحظ تزايد اعتداء جيش الكيان الصهيوني، على المدنيين في جنوب لبنان، واستمرار مسلسل الاغتيالات العمدية، وذكر أسماء هؤلاء المدنيين الذين تمّ اغتيالهم، وقال: إنّ الكيان سيجد ردّ الفعل تباعاً، بحجم الحدث، وبشكل مؤلم، قد وصلت إلى حدّ إطلاق (80) صاروخاً على عدة أماكن عسكرية ومدنية، وتمّ وصولها بنجاح. إلا أنه هدّد بالتالي: أنه في حال استمرار الكيان في اغتيال المدنيين والاعتداء عليهم، فإنّ النتيجة هي توسيع ردّ الفعل إلى مسافة أكبر داخل أراضي فلسطين المحتلة من ناحية، ومن ناحية أخرى، القيام بتوجيه صواريخنا إلى مستوطنات جديدة داخل الكيان، ولم يسبق أن تمّ ضربها! وهو ما حدث بالفعل في اليومين التاليين لكلماته، الأمر الذي يؤكد مصداقية التهديد من السيد حسن نصر الله، مباشرة، حيث يفعل ما يقوله، وينفذ ما يهدّد به، في الواقع الفعلي.

إلا أنه مع ذلك فإنّ جيش الاحتلال الصهيوني، وقادته السياسيين، لا يرتدعون، باعتبارهم يمارسون عملاً وظيفياً بالوكالة عن المستعمر الكبير وهي أميركا وأعوانها في أوروبا، حيث الدعم العسكري والمالي، بلا سقف أو حدود، للأسف الشديد. فنحن إذن، في مواجهة مباشرة مع الاستعمار في أميركا وفي أوروبا، وليس مع الكيان الصهيوني الذي لا يخرج عن كونه أداة في أيدي المستعمرين القدامى والجدد، الذي لا يريدون خيراً لمنطقتنا العربية، ولا لعالمنا الإسلامي. والسؤال سيظلّ، كيف يتمّ ردع هذا المعتدي؟! وكيف يتمّ إجبار الكيان الصهيوني، ومن ورائه الاستعمار الأميركي/ الأوروبي الذي يوظفه لتحقيق مصالحه، على وقف الحرب بلا شروط؟

لا زلت أرى، أنّ تكثيف الضربات من جميع الساحات المقاومة، وفي آن واحد، ضدّ الكيان، وفي جميع المستوطنات وداخل العمق الصهيوني، كما حدث فجر اليوم من الساحات اليمنية بضرب المُسيّرة، والتي وصلت إلى قلب تل أبيب (يافا). ففي هذا التكثيف والتصعيد، أسلوباً بالاستمرار استنزاف العدو الصهيوني، بالمزيد من الخسائر البشريّة (قتلاً وإصابة)، والماديّة في المعدّات العسكرية.

ففي الخسائر البشرية، وحسبما أعلن السيد حسن نصر الله، في آخر خطاباته، ونقلاً عن مصدر صهيوني مسؤول، أنّ عدد المصابين قد بلغ (9654) شخصاً! بخلاف القتلى، وهؤلاء قد خرجوا من الخدمة نهائياً، بخلاف من أصيب من أشخاص آخرين. بالإضافة إلى ما يقرب من (500) ألف مشرّد من المستوطنين في الشمال الفلسطيني المحتلّ، لمسافة تتجاوز (15) كم، وبطول غلاف غزة كاملاً، داخل العمق الصهيوني. بخلاف من هاجر بغير رجعة من الكيان، ويصل عددهم نحو مليون شخص، فضلاً عن حالة التمزق والانقسامات في الداخل الصهيوني، وسبق أن شرحناها.

إنّ الكيان الصهيوني، هو في أسوأ حالاته، وبصورة غير مسبوقة منذ عام 1948م، وحتى الآن، ولذلك فإنّ الضغط المكثف من جميع الجبهات، من شأنه انهيار الكيان، في وقت انشغال أميركا ذاته بالانتخابات، التي قد تؤدّي إلى انهيارها أيضاً.

وختاماً أقول: الآن وليس غداً هو الوقت الأكثر مناسبة، لتدمير الكيان الصهيوني ومحوه من خريطة الإقليم، والعالم.

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية.

دولة على طريق استعادة الحقوق الكاملة

■ علي حمدالله*

يُقال إنّ ساعة الحائط المتعطلة تصيب مرتين في اليوم، وقد أصاب سموتريتش حين قال في خطابه أمام الكنيست عام 2017 وبصدد طرح خطته للحسم النهائي أنّه لا يمكن أن تعيش على الجغرافيا بين النهر والبحر رغبتان قوميّتان متناقضتان، قاصداً الرغبة الصهيونية والرغبة الفلسطينية، وبالتالي فإنّ أيّ حلّ سياسي لا يعالج جذر المشكلة لن يكون إلّا حلاً مؤقتاً سرعان ما ينفك أو يتحوّل لشكل آخر. إلّا أنّ الرغبات والأمانيّ وحدها لن تغيّر واقع موازين القوى والمحددات المادية لأيّ مشروع سياسيّ، ومن هنا يُعاد طرح حلّ الدولتين من جديد، ونرى أنّ هذا الحلّ لن يكون إلّا مؤقتاً. ولكن ما أهميّة إعادة طرح هذا الحلّ من جديد؟ وكيف يمكن أن يختلف عن وهم دولة أوسلو؟

القضية الفلسطينية ليست قضية مجرّدة تناقش في قاعات الأكاديميا بل هي قضيّة تقع في صلب الواقع بما فيه من ألم ودم وبطولة وتضحية وتخطيط وتدبير، وقد يساعد طرح حلّ الدولتين في ما يلي:

- توظيف الشرعية الدولية الرسمية والرأي العام العالمي وأدوار المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية المختلفة في نزع الشرعية عن الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية بما فيه الاستيطان نحو تعزيز عزله ومقاطعته من جهة ودعم جهود تأسيس الدولة الفلسطينية بكافّة مكوّناتها ومقوّماتها الحقيقية من الجهة الثانية.

- تقديم الأساس الشرعي والقانوني لتدخل قوى دولية جديدة مثل الصين وروسيا على الصعيد السياسي وربما الإقتصادي مع تقويض الدور الأميركي الذي لم يكن إلّا دوراً صهيونياً كاملاً يرتدي بزّة رسمية ويتحدث الإنجليزية.

- توفير قاسم مشترك أساسي تلتقي عليه كافّة القوى والفصائل الوطنية والإسلامية نحو توحيد الجهود على أسس مقاومة الاحتلال، وكذلك إدماج مختلف مكوّنات المجتمع الأهلي والمدني في المرحلة الجديدة وبأدوار وخطط جديدة.

- تقديم طرح سياسي متقدّم على الأمر الواقع الذي فرضته الصهيونية وفي نفس الوقت يدعم الجهود لوقف عمليات الإبادة في قطاع غزّة ولا يعيقها على أقلّ تقدير.

دولة... جوهر أم شكل؟

منذ إعلان الشهيد الراحل ياسر عرفات استقلال دولة فلسطين عام 1988 من خارج الأراضي الفلسطينية وبدون أيّ سيادة فعلية عليها، بدأ مسلسل الوهم، أيّ بناء شكل دولة دون جوهرها، وجاءت تفاهمات أوسلو ترسيخاً لهذا المنحى التاريخي، إذ عززت القوّة والهيمنة الصهيونية على كلّ ما هو جوهري وتركت للفلسطينيين شكل دولة فارغاً من مضمونه، إذ بموجب تفاهمات أوسلو وملحقاتها امتلكت الصهيونية سيادة مطلقة على الموارد الطبيعية والتجارة الخارجية والمعابر والحدود والضرائب، في الوقت الذي وقعت فيه القيادة السياسية الفلسطينية في فخ الطبيعة المؤقتة للاتفاق والتي تنص على انتقال السيادة على مناطق (ج) إلى السلطة الفلسطينية التي ستعمل على بناء جاهزيتها لذلك خلال مرحلة انتقالية من خمس سنوات، وعليه شرعت القيادة في مشروع بناء شكل الدولة أي مؤسساتها السيادية بسقف زمني ومعايير وأهداف غير واضحة أو محددة، وفي نفس الوقت استمرّ المشروع الصهيوني بالعمل على أرض الواقع عبر تعزيز مفاعيل القوّة والهيمنة والعسكرة والاستمرار دون توقّف بتوسيع الاستيطان على الأراضي التي من المفترض أن تنتقل للفلسطينيين، وتحديداً عند أزوف انتهاء المرحلة المؤقتة أدرك «أبو عمّار» حجم الخدعة وعمق الفخ، وحاول مواجهة ذلك من خلال تفجير أو دعم الانتفاضة الفلسطينية الثانية.

ورغم ذلك ومنذ أوسلو إلى اللحظة ظلّ جوهر الدولة الفلسطينية في مسار من التآكل والاضمحلال والانتقال المستمر من السيادة الفلسطينية إلى الهيمنة الصهيونية وصولاً إلى الواقع المشوّه الذي سبق الطوفان، واقع الحصار والتجويع والعزل لقطاع غزّة، والتوسع المستمر للمخططات الاستيطانية في الضفة الغربية وتقسيم وتفتيت جغرافيا الضفة الغربية، وتقويض مطلق لمقوّمات الاقتصاد الفلسطيني وتعميق تبعيته وارتهانه والاستمرار في السيطرة الكاملة على المعابر والحدود والتجارة الخارجية، وأمام ذلك لم يبرح النهج الرسمي الفلسطيني محاولاته المستمرّة لاستجداء المجتمع الدولي لحماية الفلسطينيين وإنفاذ دولتهم بحسب التفاهمات والاتفاقات، في محاولة بائسة لتوظيف الشرعية الدولية في تحرير الأرض الفلسطينية. ولكن ومن الجهة الثانية حافظت الدولة الفلسطينية على شكلها إذ نجحت في الالتحاق والتوقيع على عدد لا يمكن حصره من الاتفاقيات الدولية وانتزاع التمثيل الرسمي الفلسطيني في عدد من المنابر الدولية.

هذه الدولة الشكل دون الجوهر والتي بدت كثوب مهترئ يكسو دمية لم تكن كافية بالنسبة للمخطط والعقلية الصهيونية، التي أعلنت في عام 2017 وفي محطات كثيرة سبقته ولحقته رفضها المطلق لأيّ كيانية سياسية فلسطينية حتى لو مشوّهة ومنزوعة السيادة والسلاح، وعملت بحثاثة على إجهاض هذه الكيانية وتقويضها وعزلها على كلّ المستويات وصولاً إلى أتفه التفاصيل، حيث ترفض المؤسسات الرسمية الإسرائيلية استلام أيّة مراسلة فلسطينية مكتوب في ترويستها الدولة الفلسطينية، كما تعترض على إدراج لفظ وطنية في عبارة السلطة الوطنية الفلسطينية، ما اضطر المؤسسات الفلسطينية إلى استخدام ترويستين واحدة داخلية وواحدة مع «إسرائيل»!

على كلّ وفي حال كان حلّ الدولتين هو الحلّ الوحيد المتاح حالياً، فلا بدّ من استخلاص الدروس والعبر من تجربة فلسطينية مؤلمة ومحبطة ومذلّة امتدّت على مدار الثلاثة عقود الأخير.

دولة على طريق التحرير

وعليه يجب توحيد كلّ الجهود لبناء الجوهر الذي سيعزز الشكل وليس العكس، أيّ بناء دولة تملك مقوّمات حقيقية على أرض الواقع للسيادة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا قد يعني:

- السيادة الحقيقية على المعابر والحدود في ما يتعلّق بحركة السلع والأموال والبشر، مترافقاً مع إعادة هندسة وتخطيط الاقتصاد المحلّي على شكل وحدة اقتصادية متماسكة ترتبط فيها النشاطات الاقتصادية معاً وتعزز شبكات وسلاسل الإمداد المحلية، بحيث توفر المزرعة مدخلات المصنع، ويوفّر المصنع احتياجات المزرعة، وتعمل التجارة محلياً ودولياً على خدمة القطاعات الإنتاجية، مع إعادة هندسة وتخطيط القطاع المصرفي وخططه وتوجهاته وأدواره.

- نقل مسؤولية جباية الضرائب عن التجارة الخارجية من «إسرائيل» إلى فلسطين، لإلغاء أسس الابتزاز السياسي من خلال قرصنة أموال المقاصة.

- السيادة على الجغرافيا المتصلة في داخل الضفة الغربية ومع قطاع غزة وهذا يشترط تفكيك المستوطنات في الضفة الغربية.

- استمرار المقاومة كجدوى مستمرة ويومية وتعزيزها، والاستناد على هذا الواقع لاستكمال مشروع التحرير...

*باحث فلسطيني في السياسة والاقتصاد

أين سيذهب «الإسرائيليون»؟

■ د. محمد سيد أحمد

جاء قرار محكمة العدل الدولية هذا الأسبوع بشأن سياسة الاستيطان الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس الشرقية وغزة بأنها تنتهك القانون الدولي. وهذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها محكمة العدل الدولية موقفاً بشأن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية منذ إعلان دولة الكيان الصهيوني وحتى اليوم.

وعلى الرغم من أن هذا الرأي استشاري ولن يعتدّ به العدو الصهيوني وسوف يستمرّ في ممارساته الاحتلالية والاستيطانية وحرب الإبادة للشعب العربي الفلسطيني إلاأنه سوف يلعب دوراً مؤثراً في تغيير الصورة الذهنية لدى العقل الجمعي العالمي الذي رسخت الآلة الإعلامية الغربية الصهيونية الجهنمية الجبارة بداخله أنّ الممارسات الصهيونية المجرمة تتمّ دفاعاً عن النفس، نتيجة التهديدات التي يتعرّض لها المستوطنون الصهاينة من أبناء الشعب العربي الفلسطيني الذي يحمل السلاح ضدّ السلطة الصهيونية الشرعية، وبالطبع هذه صورة كاذبة ومفبركة وزائفة، ويأتي رأي المحكمة التاريخي ليمحو تماماً هذه الصورة الذهنية الكاذبة الراسخة في العقل الجمعي العالمي، وليضع صورة جديدة بديلة تؤكد أنّ العدو الصهيوني محتلّ ومغتصب للأرض العربية الفلسطينية، لذلك فما تقوم به المقاومة الفلسطينية البطلة والشجاعة من أعمال مسلحة تدخل في نطاق مقاومة المحتلّ وحرب التحرير، وهي ممارسات مشروعة ويقرّ بها القانون الدولي.

وقام رئيس محكمة العدل الدولية اللبناني نواف سلام بقراءة الرأي الكامل للجنة المكوّنة من 15 قاضياً من مختلف أنحاء العالم أمام وسائل الإعلام العالمية، حيث أكد أنّ المحكمة ترى «أنّ الوجود الإسرائيلي المستمرّ في الأراضي الفلسطينية المحتلة غير قانوني ويجب أن ينتهي بأسرع ما يمكن، ويتعيّن على «إسرائيل» تقديم تعويضات عن الأضرار التي سبّبها احتلالها للأراضي الفلسطينية، ويجب الوقف الفوري لكل الأنشطة الاستيطانية الإضافية وإجلاء جميع المستوطنين».

وأشار كذلك إلى أنّ «نقل المستوطنين إلى الضفة الغربية والقدس، فضلاً عن احتفاظ «إسرائيل» بوجودها، يتعارض مع المادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة». كما أدانت المحكمة «سياسة الاستيطان الإسرائيليّة الآخذة في التوسّع»، ووجدت المحكمة أن «استخدام إسرائيل للموارد الطبيعية يتعارض مع التزاماتها بموجب القانون الدولي كقوة احتلال».

وكانت المحكمة قد نظرت هذه القضية منذ بداية العام الحالي بناءً على طلب من الجمعيّة العامة للأمم المتحدة يقول «رجاء إبداء الرأي في سياسات وممارسات «إسرائيل» تجاه الفلسطينيين، وفي الوضع القانوني للاحتلال، حيث يلزم القانون الدولي «إسرائيل» باعتبارها قوة احتلال في الضفة الغربية والقدس الشرقية وغزة، بحماية المدنيين في الأقاليم التي تحتلها».

وقبل انطلاق جلسات الاستماع في فبراير الماضي، أصدر العدو الصهيوني بياناً قال فيه إنه لا يعترف «بشرعية هذه الجلسات، وبأن الفلسطينيين يحاولون إملاء نتائج التسوية السياسية للنزاع، دون مفاوضات»، ورفض العدو الصهيوني حضور الجلسات، واكتفى بمرافعة مكتوبة، وأدلت 52 دولة برأيها في القضية، وجاء رأي الأغلبية بأنّ الاحتلال مخالف للقانون الدولي ويجب على المحكمة اعتباره كذلك، ودعا العدو الأميركي الحليف الاستراتيجي للعدو الصهيوني المحكمة إلى «توخي الحذر وإبداء رأي متوازن»، وتجنّب إصدار رأي «يدعو إلى انسحاب فوري وغير مشروط لـ «إسرائيل»، لا يأخذ بعين الاعتبار حاجاتها الأمنية المشروعة».

وفي المقابل جاء رأي فلسطين أمام المحكمة مؤكداً أنّ الشعب الفلسطيني يعاني من «الاحتلال الاستيطاني والفصل العنصري، وأنّ الاحتلال الإسرائيلي الطويل والمتواصل لفلسطين يهدف إلى إلغاء فلسطين من الوجود، وإلى تدمير الفلسطينيين تدميراً شاملاً».

وجاءت ردود الأفعال حول رأي المحكمة مزلزلة داخل الكيان الصهيوني وهو ما يؤكد على هشاشة وضعف الكيان المنهار من الداخل، حيث قال رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو إنّ «الشعب اليهودي ليس محتلاً لأرضه، لا في عاصمتنا الأبدية القدس، ولا في أرض أجدادنا في يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، ولن يؤدّي أيّ قرار كاذب في لاهاي إلى تشويه هذه الحقيقة التاريخية، كما لا يمكن الطعن في شرعية الاستيطان الإسرائيلي في كافة أراضي وطننا»!

وقال وزير الأمن الصهيوني إيتمار بن غفير إنّ «قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي يثبت للمرة الألف أنّ هذه منظمة سياسية ومعادية للسامية بشكل واضح، ولن نقبل منهم وعظاً أخلاقياً، فقد حان وقت الحكم والسيادة». وقال سفير العدو الصهيوني لدى الأمم المتحدة داني دانون «إنّ قرار محكمة العدل الدولية يحاول حرماننا من حقنا في أراضي أجدادنا في أرض «إسرائيل»، لكننا لن نتخلى أبداً عن أرضنا. وهذا هو أساس وجودنا هنا»!

ولم يختلف رأي المعارضة الصهيونية عن هذه الآراء، حيث قال رئيس المعارضة يائير لبيد «إنّ الرأي الصادر عن محكمة العدل الدولية في لاهاي منفصل عن الواقع، وأحادي الجانب، ومشوب بمعاداة السامية وعدم فهم الواقع على الأرض، إنه لا يخدم إلا الإرهاب الإسلامي والحملة ضدّ «إسرائيل»، وهذا القرار يشكل فشلاً سياسياً آخر لحكومة مختلة وظيفياً، وستحشد المعارضة لمنع قبول هذا الرأي من قبل مؤسسات الأمم المتحدة والدول الأعضاء».

وتظهر ردود الفعل الصهيونية حقيقة ما نؤكده دائماً بأن العقلية الصهيونية المجرمة لا يمكن أن تقبل الاعتراف بالحق الفلسطيني. فالمشروع الصهيوني قديماً وحديثاً بل ومستقبلاً قائم على فكرة وهمية ومقولة ملصقة بالكتاب المقدس زوراً وبهتاناً تقول «دولتك يا «إسرائيل» من الفرات إلى النيل»، لذلك واهم كل من يعتقد أن العدو الصهيوني يمكن أن يفرّط طواعية في شبر واحد من الأراضي العربية المحتلة، وواهم أيضاً من يعتقد أنّ هذه الأوهام الصهيونية سوف تتوقف على أرض فلسطين، فكل ردود الأفعال الصهيونية على قرار محكمة العدل الدولية تؤكد أنّهم ماضون في إجرامهم لتحقيق مشروعهم المزعوم باحتلال الأرض الواقعة بين النيل والفرات حتى لو كان الثمن إبادة كلّ البشر المقيمين فوق هذه الأرض، لذلك علينا استغلال قرار المحكمة الذي يؤكد على شرعية المقاومة الفلسطينية البطلة والشجاعة، فعلى كل العرب والمسلمين، وكذلك كل أحرار العالم دعم المقاومة الفلسطينية بالمال والسلاح لتكتمل معركة التحرير. فالعدو الصهيوني لا يمكن أن ينسحب طواعية، فكل حالات الاحتلال تاريخياً لم تنته إلا بالكفاح المسلح، ولم يكن يوماً أصحاب الأرض أقوى من المحتلّ وإلّا ما احتلّ أرضهم، لكن بالإيمان والتمسك بالحق والمقاومة تتحرّر الأوطان، أما الخونة والعملاء والمطبّعون الذين يردّدون عبارة «أين سيذهب الإسرائيليون؟»، نقول لهم ليعودوا من حيث جاؤوا، وقد فعلها كثيرون منهم خلال السنوات الماضية عندما اكتشفوا الخديعة والوهم الذي روّجه قادة المشروع الصهيوني قديماً وحديثاً، اللهم بلغت اللهم فاشهد...

رسالة من غزّة إلى العالم العربي

■ يوسف هزيمة*

من غزة إلى إخوتي العرب حكاماً وشعوباً

تحية لمّا تزل طيبة، وبعد:

أنا أختكم غزة قمت بعملية أسميتها طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر المنصرم، وبعد ساعات معدودات شنّ العدو الإسرائيلي عملية أسماها «السيوف الحديدية» التي رسم لها غايات وأهدافاً لم يحقق أيّاً منها قطّ ولن يحقق بإذن الله، أبداً. وكلّ ما أنجزه هو القتل والتدمير ولا أظنّ ذلك إنجازاً على الإطلاق.

إخوتي العرب

قد بلغني أنّ الحكام منكم قد أخذوا باللائمة عليّ وحمّلوني مسؤولية وتداعيات ونتائج عملية طوفان الأقصى، وكأنهم يقولون: إنّ غزة ومقاومتها تحديداً، لو لم تقم بـ عمليتها لما تعرّضت إلى ما تتعرّض إليه من تسعة أشهر ونصف الشهر. وكأنّ الحكام أولئك نسوا أو تناسوا أنني منذ نشوء الكيان الصهيوني وانا أتعرّض للقتل والتدمير.

يا إخوتي الحكام يا أيها الملوك والأمراء والرؤساء ماذا تنتظرون مني أنا غزة وشعبي، بل من كلّ الشعب الفلسطيني المحتلة أرضه المعتدى عليه المحاصَر المحروم من أبسط مقومات الحياة... ماذا تنتظرون من غزة التي يحدّد لها الصهيوني كمية مائها وكهربائها وحاجاتها الحياتية كلها، ماذا تنتظرون من شعب غزة ومن شعب فلسطين الذي جرّب بعض ساسته وما زال الأساليب السياسية والديبلوماسية مع كيان الاحتلال ولم يحصل على حكم كلم واحد مربع، وهو الذي أسمعَتْه كلمات الكيان الصهيوني بأن لا دولة فلسطينية ولو واحد بالمئة من مساحة فلسطين.

ماذا تنتظرون مني وقد قتلني الاحتلال وكلّ شعبي الفلسطيني منذ أن جئت عساكره على أرض فلسطين.

يا إخوتي الحكام وما زلت أختكم وما زلتم إخوتي أليس من العجب أن تلقوا باللائمة عليّ فيما تتحاشون تحميل الكيان الصهيوني المسؤولية وأنتم تعلمون أنّ أكثر من نصف شعب غزة هجّره الاحتلال منذ العام 1967 واغتصب أرضه.

يا أيها الحكام، وسأعرض عن مخاطبتكم بإخوتي اليس من العجب بل ومن المحرمات ومن كبائر المحرمات أن تستقبلوا قاتليّ من الصهاينة في مؤتمراتكم واجتماعاتكم بل وفي قصوركم فيما الكثير الكثير من زعماء وحكام هذه المعمورة وفي الغرب منها والشرق طردوا سفراء الكيان من عواصمهم .

يا أيها الحكام العرب، وإن كنت أعرضت عن مخاطبتكم بإخوتي، ولكنني لمّا أزل أسبغ عليكم صفة العرب، إسمحوا لي أن أقول كنتم في موقع المتفرّج لما أتعرّض له من مآس ومحن ومجازر تلك التي يمتهنها الصهيوني منذ نشوئه ولا يحتاج إلى مبرّر كي يستمرّ فيها، وهو بطوفان أقصى وبغير طوفان أقام كيانه على المجازر ونكّل بشعب وأهل الأقصى وكنيسة القيامة.

أيها الحكام إني لأعجب كيف انّ الحكام الغربيين على اختلاف لغاتهم وثقافتهم، كيف هبّوا لنجدة دولة كـ أوكرانيا وهي ليست أختاً لهم لا نسباً ولا تبنيّاً، وإنما قرابة أو بعض قرابة .

يعزّ عليّ أن اصارحكم: لقد كنتم متفرّجين إلا ما رحم ربي منكم. وأظنكم فهمتم من رحم ربي منكم، فما زال منكم أو بينكم بعض حكام في بلاد اليمن والشام ولبنان والعراق... ولا أدري إنْ كانوا منكم أو كنتم منهم فوالله اختلطت عليّ الأمور من الأهوال وأنتم شركاء في صنع أهوالي.

أما أنتم يا إخوتي ويا أهلي يا أحبابي الشعوب العربية فأنا أحفظ جميلكم وعرفانكم وأنحني لتحركاتكم ومظاهراتكم في سورية، الأردن، مصر، تونس، الجزائر، ليبيا، المغرب..

ولكن ألا ترون انها كانت تحركات ضعيفة. ألم تروا يا أحبابي الشعوب العربية مظاهرات الشعوب الغربية، ألم تسألوا أنفسكم أنّ تلك الشعوب، لا تجمعني بها، لا لغة ولا ثقافة ولا عرق ولا قومية، ولكن يبدو أنّ إنسانيتهم كانت أقوى.

يا أحبابي، أيتها الشعوب العربية يا إخوتي ويا اخواتي لا تلوموني إنْ ملتُ بعواطفي أكثر إلى إخوتي في اليمن والعراق وسورية ولبنان، فإنهم كانوا أكثر نصرة، وربما أكثر عروبة، ولأنني ذكرت العروبة فأستميحكم عذرا أن أنحني لإيران التي ناصرتني وتناصر فلسطين وقضايا العرب منذ ثورتها الإسلامية، لأنها رأت أنّ قضايا العرب، وفي طليعتها قضية فلسطين، هي قضاياها...

إعذروني يا إخوتي وأخواتي العرب على صراحتي، ولكنني أحبكم...

*كاتب وباحث سياسي

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 24 تموز 2024 / العدد 3613
Sixteenth year / Wednesday / 24 July 2024 / Issue No. 3613

تتمة ص 1

نتنياهو يخسر

استعداد اليمن لتحمل التضحيات اللازمة لتحقيق هذا الهدف، بينما الأمر أشدّ تعقيداً على جبهة لبنان، حيث لن يقتصر ردّ حزب الله على الردّ على النار بالنار، وهاجس رعب الشمال والعبور يسيطر على عقول قادة جيش الاحتلال.

في واشنطن أيضاً ترقّب لكلمة بنيامين نتنياهو التي قال السيناتور الأميركي الديمقراطي كريس فان هولين الذي أعلن مع عشرات النواب الديمقراطيين مقاطعة كلمة نتنياهو، أنها ستمارس الخداع بالتركيز على الخطر الإيراني، تدرك واشنطن أنه يستفيد من الديناميكيات التي يخلقها التطرف اليميني الإسرائيلي الذي يمثله نتنياهو وحلفاؤه في تقويض كل فرص لحل الدولتين.

في بكين التقت الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتها حركات فتح وحماس والجهاد الإسلامي وقررت برعاية مباشرة من وزير الخارجية الصيني العمل على تحقيق الوحدة الفلسطينية عبر التمسك بحق المقاومة وبناء دولة فلسطينية مستقلة على كامل الأراضي المحتلة عام 67 وعاصمتها القدس الشرقية مع تحقيق حق العودة للاجئين، والبدء بالتحرّك نحو حكومة وفاق مؤقتة تتولى توحيد المؤسسات في الضفة الغربية وقطاع غزة وتقود عملية إعادة إعمار قطاع غزة، وتضع اتفاق القاهرة للوحدة الوطنية قيد التنفيذ.

في مسقط، أعلن عن اتفاق سعودي يمني ينهي الأزمة التي فجّرتها طلبات حكومة عدن المدعومة سعودياً بإغلاق مصارف صنعاء وشطبها من لوائح التداول المالي العالمي، وترتب عليها تهديد السيد عبد الملك الحوثي باستهداف العمق السعوديّ، وقال محمد عبد السلام الناطق بلسان حركة أنصار الله اليمنية إن الاتفاق تضمن إلغاء القرارات والإجراءات الأخيرة ضد البنوك من الجانبين والتوقف مستقبلاً عن أي قرارات او إجراءات مماثلة، واستئناف شركة طيران اليمنية للرحلات بين صنعاء والأردن وزيادة عدد رحلاتها إلى ثلاث يومياً، وتسيير رحلات إلى القاهرة والهند يومياً أو بحسب الحاجة.

يبدو أن المشهد السياسي والعسكري في المنطقة دخل في حالة جمود وترقب بانتظار الاستحقاق الانتخابي الأميركي وتسلم ادارة أميركية جديدة الامر الذي يزيد غموض المشهد اللبناني بشقيه الرئاسي والحدودي في ظل تضارب الانباء والمعلومات وتصاريح المسؤولين الإسرائيليين حول احتمال التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار في غزة وانسحابه على الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة.

وفي حين يؤكد أكثر من مصدر دبلوماسي غربي لـ «البناء» «إحراز تقدّم في المفاوضات المستمرّة في القاهرة والدوحة بين الفلسطينيين والإسرائيليين وأن الوسطاء الأميركيين استطاعوا في الأيام القليلة الماضية تذليل بعض العقد ما يُسهّل إنجاز الاتفاق». الا أن أوساطاً مطلعة على موقف المقاومة لفتت لـ «البناء» الى ان «المفاوضات مستمرّة لكن لا تزال أجواء المماطلة والمناورة والمراوغة والضياع والإرباك تسيطر على أداء الوفد الإسرائيلي ما يعكس استمرار رفض رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وقف إطلاق النار بسبب رهاناته على أحداث مقبلة اهمها الاستحقاق الانتخابي الأميركي».

ويرى خبراء في الشؤون العسكرية والسياسية لـ «البناء» أن «الظروف السياسية والعسكرية في «إسرائيل» وكذلك الظروف الدولية لم تنضج لوقف الحرب في غزة لا سيما بعد تنحّي الرئيس الأميركي جو بايدن عن خوض السباق الرئاسي لمصلحة نائبته ما يسمح لنتنياهو هامشاً إضافياً للمناورة والتشبث بموقفه وشروطه وتبرير استمرار الحرب بتغير الإدارة الأميركية وعودة الرئيس دونالد ترامب الى البيت الأبيض على اعتبار أن ترامب معروف بعدائه لإيران وحلفائها في المنطقة، ولذلك ليس من مصلحة نتنياهو منح وقف إطلاق النار كهدية مجانيّة لرئيس راحل، كما أن بايدن من جهة ثانية لم يعُد مهتماً بالضغط على «إسرائيل» لوقف الحرب لتعبئة سجله الرئاسي بالإنجازات وبالتالي لم يعد يعبأ بنتنياهو وابتزازه»، ويضيف الخبراء بأن «معظم الأطراف الاقليمية ستراوض على مواقفها وستنتظر قدوم الرئيس الجديد والإدارة الجديدة للبناء على الشيء مقتضاه». لكن الميدان وفق ما تقول مصادر مطلعة على موقف المقاومة لـ«البناء» سيكون الفيصل وليس الانتظار وبالتالي فإن محور المقاومة لن ينتظر وقف العدوان الأميركي الغربي الإسرائيلي على غزة ولن يتفرّج على المناورات الإسرائيلية التفاوضية حتى موعد تسلّم الإدارة الأميركية الجديدة مطلع العام المقبل بل سيذهب إلى مرحلة جديدة من التصعيد على كافة الجبهات لدفع حكومة الاحتلال على وقف الحرب».

في غضون ذلك حافظت الجبهة الجنوبية على سخونتها حيث شنّت المقاومة هجومًا جويًا بسرب من المسيّرات الانقضاضية على قاعدة «جبل نيريا» (مقر قيادة كتيبة تشغله حاليًا قوات من لواء «غولاني» مستهدفةً أماكن تموضع ضباط العدوّ وجنوده محققةً أهدافها بدقة وأوقعت إصابات مؤكدة، وذلك ردًا على الاعتداء والاغتيال الذي نفذه العدو «الإسرائيلي» في بلدة شقرا.

كما استهدفت المقاومة مقر قيادة كتيبة السهل في ثكنة «بيت هلل» بصواريخ فلق، ردًا على اعتداءات العدو على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة وخصوصاً في بلدة شيحين.

كذلك، استهدفت موقع المرج وثكنة «راميم» «مقر قيادي كتائبي تشغله حاليًا قوات من لواء غولاني» بقذائف المدفعية الثقيلة وأصابته إصابة مباشرة ردًا على الاعتداء والاغتيال الذي نفذه العدو في بلدة شقرا.

وقصف مجاهدو المقاومة مستعمرة كريات شمونة بعشرات صواريخ الكاتيوشا، ردًا على اعتداءات العدو على القرى الجنوبيّة الصامدة والمنازل الآمنة وخصوصًا الاعتداء الذي طال مئذنة مسجد بلدة طلوسة.

كما استهدفت المقاومة تحركًا لجنود العدو في موقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانيّة المحتلة بقذائف المدفعية وأصابته إصابة مباشرة وأوقعتهم بين قتيل وجريح.

في المقابل واصل العدو الإسرائيلي عدوانه على الجنوب فاستهدفت مسيرة إسرائيلية سيارة (بيك أب) على أطراف بلدة شقرا باتجاه وادي السلوقي وتوجهت فرق الإسعاف إلى المكان المستهدف، وافيد عن ارتقاء شهيد وإصابة جريح. ايضاً، استهدفت غارة إسرائيلية بلدة كفردجال جنوباً. وطال القصف المدفعي أطراف بلدة حولا. وتعرّضت خلة وردة عند أطراف بلدة عيتا الشعب الجنوبية لقصف مدفعي متقطع مصدره مواقع جيش الاحتلال المقابلة.

كما خرق الطيران الحربي جدار الصوت على علو منخفض فوق بيروت وضواحيها وخلدة والحدث وعرمون والدامور والجية وإقليم الخروب، وصولاً إلى كسروان ومنطقة جزين، محدثاً دوياً قوياً.

وعشية المشاورات التي سيجريها مجلس الأمن حول تطبيق القرار ١٧٠١ ولمناقشة تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في هذا الخصوص أشارت مصادر مطلعة على الملف لـ«البناء» إلى أن لبنان لن يقبل بأي تعديل على عمل القوات الدولية في الجنوب على غرار ما حصل في العام الماضي وبالتالي لن تتغير الصيغة الحالية لا سيما وأن التطورات الميدانية في الجنوب لا تسمح بأي تغيير بعمل اليونيفيل ولا بصلاحياتها وحركتها في جنوب الليطاني.

التعليق السياسي

صنعاء مقابل تل أبيب وحيفا مقابل الحديدة

كانت إغراءات استبدال حرب مستحيلة على لبنان بغياب الانخراط الأميركي المباشر، والمستحيلة على أميركا لخطورة الانخراط المباشر، بحرب بدت ممكنة على اليمن في ظل انخراط أميركي مباشر قائم أصلاً، هي الدافع لقيام بنيامين نتنياهو بإعطاء الأوامر لشن عدوان على ميناء الحديدة وإشعال خزانات النفط وضرب محطة كهرباء.

أسباب كثيرة شجّعت نتنياهو على خيار شراء الحرب على اليمن كبديل للحرب على لبنان، منها مضمون التفسير الأميركي لأسباب السعي لتفادي الحرب مع لبنان، مقارنة بالمشاركة الأميركية في التصدّي للرد الإيراني، وجوهرها الجغرافيا، جغرافيا الانتشار الأميركي في منطقة وسط بين إيران وفلسطين من جهة بعكس حالة لبنان وفلسطين، وطول المسافة بين إيران وفلسطين مقارنة بلبنان وفلسطين اللصيقتين. وفجأة اكتشف نتنياهو أن ما ينطبق على إيران ينطبق على اليمن، وأن القدرة الأميركية الإسرائيلية المشتركة تتيح إسقاط 90% من الرؤوس المتفجرة الآتية من اليمن نحو جغرافيا فلسطين المحتلة، والاستثمار الإعلامي على مكانة اليمن في محور المقاومة لالتقاط صورة النصر الذي يبحث عنه.

دقق العسكريون الإسرائيليون والأميركيون بالفرضية فظهر لهم، أن اليمن أولاً كشعب وقيادة عاش حرب تدمير ممتدة لتسع سنوات، ولن يضيف نتنياهو على هذا التدمير الكثير، وان اليمن ثانياً موحّد كشعب وقيادة على اعتبار الحرب من أجل فلسطين، هي أكثر الحروب قدسية، وأن تحمل اليمن للتضحيات للفوز بجائزة تدمير مدن واقتصاد الكيان يستحق هذه التضحيات، وثالثاً أن اليمن يرضى بوصول 10% من إطلاقاته من الطائرات المسيرة والصواريخ وهو مستعد لرفع عدد الإطلاقات حتى تصبح الـ 10% كافية على الأقل لتدمير تل أبيب مقابل استهداف صنعاء، وتدمير حيفا ميناء وخزانات نفط ومحطات كهرباء مقابل استهداف الحديدة، ورابعاً أن ما فعلته إيران لمرة يمكن لليمن أن يفعله مئة مرة، وأن دخول العراق الى جانب اليمن في هذه الإطلاقات سوف يجعل قدرة الكيان على التعامل مع النيران أضعف، وقدرته على تحمل نتائج حرب التدمير أقلّ بكثير.

فجأة كان على العسكريين تذكير نتنياهو بأن العبرة الأهم من تجربة الرد الإيراني والتعامل الأميركي معه، ليست في التصدّي للوجبة الأولى بل في رفض الذهاب الى ردّ على الردّ، لأن رداً آخر سوف يأتي وتكون النتيجة وبالاً وكارثة مؤكدة واستدراجاً لحرب تدمير ليس الكيان فيها في وضع القادر على التحمّل، وكما التزم نتنياهو بأوامر واشنطن بعدم الردّ على الردّ، عليه الآن البحث عن الاتفاق مع غزة لوقف مسلسل استنزاف خطير تبشّر به حرب المدن مع اليمن، طالما أن اليمن يقول إنه سيتوقف عن إطلاق النار إذا تمّ التوصل إلى اتفاق في غزة.

طائرة يافا شريك في خطاب نتنياهو في الحديث عن قرب التوصل إلى اتفاق في غزة، وهذا ما أراده اليمنيّون، لكن الرد على غارات الحديدة آتٍ لا ريب فيه.

تتمة ص 1

فجأة... اتفاقات...

اجتماعات لمعالجة التحديات الإدارية والفنية والمالية التي تواجهها الشركة، ويتم البدء في عقد اجتماعات لمناقشة كافة القضايا الاقتصادية والإنسانية بناء على خريطة الطريق.

– في بكين تمّ الإعلان عن اتفاق بين الفصائل الفلسطينية برعاية وزير الخارجية الصيني شخصياً، وضمّ الاتفاق حركات حماس وفتح والجهاد وسائر الفصائل، ونص على الوصول إلى وحدة وطنية فلسطينية شاملة تضم القوى والفصائل الفلسطينية كافة في إطار منظمة التحرير، والالتزام بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، طبقاً لقرارات الأمم المتحدة، وضمان حق العودة طبقاً لقرار 194. واتفق المجتمعون على حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وإنهائه وفق القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة، على أن يتم تشكيل حكومة وفاق وطني مؤقتة بتوافق الفصائل الفلسطينية بقرار من الرئيس بناء على القانون الأساسي الفلسطيني، على أن تبدأ بتوحيد المؤسسات الفلسطينية كافة في أراضي الدولة الفلسطينية والمباشرة في إعادة إعمار قطاع غزة والتمهيد لإجراء انتخابات عامة بإشراف لجنة الانتخابات المركزيّة بأسرع وقت وفقاً لقانون الانتخابات المعتمد. وتمّ التأكيد في الاجتماع على تفعيل وانتظام الإطار القياديّ المؤقت الموحّد للشراكة في صنع القرار السياسي، وفقاً لما تمّ الاتفاق عليه في وثيقة الوفاق الوطني الفلسطيني الموقعة في 4 أيار 2011، حتى يتم تشكيل المجلس الوطني الجديد وفقاً لقانون الانتخابات المعتمد ومن أجل تعميق الشراكة السياسية في تحمّل المسؤولية الوطنية.

– تقدم فرص الاتفاق في غزة، كما يقول كلام نتنياهو، ليس إلا تراجعاً لفرص خوض المزيد من جولات الحرب. والمقصود هنا بالتحديد تراجع الرهانات الإسرائيلية على هذه الفرص، سواء في غزة أو مع اليمن أو ضد لبنان، وإدراك موازين القوى التي تجعل الإصرار على هذه الحروب مخاطرة مؤكدة الخسارة. وهذا ما كان ليحدث لولا ما تقوله معارك غزة من تفوّق المقاومة الميداني، وعجز جيش الاحتلال عن فعل المزيد لوقف هذا التفوق، بل عجز الجيش عن مواصلة البقاء في غزة والدفاع عن مناطق الانتشار وحماية القوات في هذه المناطق، في ظل تكبّد خسائر غير قابلة للاحتمال، وترجمة هذا الوضع في خطاب قادة الجيش خلال مناقشة مشروع الاتفاق في غزة، بسحب المطالب العالية السقف من التداول كالبقاء في محور فيلادلفيا، واشتراط التدقيق في عودة النازحين وإمكانية عودة المقاتلين الى شمال غزة، لفرض البقاء في معبر نتساريم، ووضع عقبات أمام الانسحاب الشامل من قطاع غزة الذي تطلبه حماس، وهذا ما جعل التوصل إلى الاتفاق أقرب، كما قال نتنياهو.

– الاتفاق اليمني السعودي هو ثمرة الحضور اليمني القويّ في قضية نصرة غزة وفلسطين، واستعداد اليمن للذهاب بعيداً في المواجهة في حرب المدن المتوقعة بينه وبين كيان الاحتلال، بالتوازي مع تقديرات أميركية بعجز الكيان عن تحمّل تبعات هذه الحرب بعكس اليمن، وبالتالي ما سوف تسفر عنه هذه الحرب من صعود جديد لمكانة اليمن، والقراءة السعودية التي ترتب عليها رفض المشاركة في حلف البحر الأحمر المعادي لليمن، هي القراءة ذاتها التي أملت عدم المشاركة في جولة تصعيد من بوابة القضايا اليمنية الداخلية التي تريد الجماعة المناوئة لأنصار الله من السعودية التورط فيها لتحقيق مكاسب فئوية ضيقة وتجاهل اللحظة الإقليمية ومتطلباتها، كما يطالب نتنياهو من أميركا في مشروع الحرب مع قوى المقاومة، في محاولة التسلق على الحليف الراعي والداعم عبر توريطه بمخاطر أكبر من قدرته على الاحتمال.

– اتفاق بكين الذي أزعج كيان الاحتلال، وعلّق عليه وزير خارجيته باعتباره خطوة خطيرة، بينما وصفه مفوّض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي بالخطوة المهمة، هو ثمرة التحوّلين السابقين، عجز الاحتلال عن تحمل كلفة المضي قدماً في الحروب، وتموضع النظام العربي الرسمي بقيادة السعودية في منطقة التأقلم مع صعود قوى المقاومة، والسلطة الفلسطينية وفي قلبها حركة فتح، ما عدا بعض الأبواق المرتبطة بالتنسيق مع أجهزة مخابرات الاحتلال، تبني مواقفها على حساب موازين القوى بين المقاومة والاحتلال من جهة، وداخل النظام العربي الرسمي من جهة موازية، وكليهما يقولان بأن على السلطة وفتح المسارعة للاتفاق مع قوى المقاومة، ومن يقرأ الاتفاق يدرك أن حركة فتح والسلطة تستعيدان خطاباً جرت محاولات لدفنه، يقوم على خيار المقاومة، ومفهوم الوحدة الوطنية وفق اتفاقات تمّ تعطيلها لعدم إغضاب كيان الاحتلال.

– قد نشهد مداً وجزراً في الطريق لترجمة هذه الاتفاقات وقد يتعثر بعضها في الطريق، لكن ما قالته وتقوله عن موازين القوى لن يتغيّر بل سوف يتعزز أكثر فأكثر، وهذا سوف يتكفل ببقاء خط التغيير الذي تفرضه هذه الموازين وقد صارت راجحة لصالح قوى المقاومة إلى غير رجعة.

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء / 24 تموز 2024 / العدد 3613
Sixteenth year / Wednesday / 24 July 2024 / Issue No. 3613

أصوات سورية شابة تغني «فيلمون وهبي» في أمسية للفرقة الوطنية السورية للموسيقى العربية في دار الأسد

حين غاب قالت السيدة فيروز: «كل الذين تركتهم اشتاقوا لك، وكل الذين سيأتون سيحبونك»، كانت شهادة بحق «شيخ الملحنين» كما لقبه النقاد في زمانه، إنه فيلمون وهبي الذي امتلك عبقرية في التلحين كانت عصية على التقليد، موهبة فطرية، استثنائية عشقها الجمهور السوري، واحتضنها في أمسياته الدمشقية بحضوره منذ سبعينيات القرن الماضي وإلى اليوم في رحيله.

فيلمون وهبي الذي أنتج الكثير من الأنماط الغنائية استخدم فيها كلمات من الحياة اليومية، لامست وجدان المستمع لها، بكل ما تحمله من حالات الحب والشوق والفرح، فكانت تجربته الغنية بنظم الألحان الطربية المتعددة المقامات، والصعبة والمتنوعة الألوان، المشروع الموسيقي الجديد لـ «الفرقة الوطنية السورية للموسيقى العربية» بقيادة المايسترو عدنان فتح الله من خلال أمسيتها الغنائية التي أقامتها هيئة دار الأسد للثقافة والفنون على مدى يومين متتاليين، نتيجة الإقبال الكبير عليها من الجمهور الذواق للفن الأصيل.

الأمسية، التي احتضنها مسرح الأوبرا، جاءت بأصوات سورية شابة أكاديمية من طلاب ومتخرجي المعهد العالي للموسيقى، والتي تكرس هدف الفرقة الوطنية السورية للموسيقى العربية بدعم المواهب الشابة وصقلها واحتضانها وتقديمها للجمهور السوري، كما تضعها على درب الاحتراف بثبات وتمكّن وإتقان.

برنامج الأمسية، الذي تجاوز الساعة من الزمن، سافر معه الجمهور إلى الزمن الجميل، واستعاد خلاله أجمل الأغاني لكبار الغناء العربي من وديع الصافي ونصري شمس الدين ونجاح سلام وصباح، أما السيّدة فيروز فكان لها الحيّز الأكبر من الأمسية لكون فيلمون وهبي قدّم لها أجمل الألحان التي اتسمت بالطابع الشرقيّ، وخلقت نمطاً مختلفاً مما قدّمته فيروز يضاف إلى رصيدها وأرشيفها الكبير.

قُدم في الأمسية أربعة عشر لحناً وبدأت بصوت لاميتا ايشوع وبكل ما يحمل صوتها من رشاقة وإحساس عال أدّت «بكرم اللولو وفايق يا هوى ودخل عيونك حاكينا»، وبرخامة صوت ومساحة خاصة به أدّت مايا زين الدين أغاني «من عز النوم، وليلية بترجع يا ليل، وطيري يا طيارة طيري».

وأدت سيلفانا دياب أغنيتي «برهوم حاكيني والشب الأسمر جنني»، وبقدرته على الارتجال وبخيال المغني المتمكن وبقدرته على استخدام التقنيات الصوتية الاحترافية قدم رماح شلغين أغاني «هالدلعونية ويامرسال المراسيل».

وقدّم بلال الجندي «كتبنا وماكتبنا ويا طير الطاير»، وأدى فادي زرقا أغاني «ترحلك مشوار وهدّوني هدّوني».

يُشار إلى أن الفرقة الوطنية للموسيقى العربية التي تأسست عام 1990 تضم سبعين عازفاً ومغنياً عالي الاحتراف يعملون على تقديم كل أشكال وقوالب الموسيقا العربية الآلية والغنائية.

فعالية فنية وغنائية في يوم الطفل العالمي على مسرح دار الأسد للثقافة ـ حمص

أقامت وزارة الثقافة السورية بالتعاون مع مديريات ثقافة الطفل في المحافظات فعالية فنية وغنائية بمناسبة يوم الطفل العالمي، على مسرح دار الأسد للثقافة في حمص.

استمرت الفعالية على مدى خمسة أيام تحت عنوان «قلوب صغيرة لوطن كبير»، وتضمّنت أنشطة متنوّعة هي نتاج عمل الأطفال واليافعين والشباب ضمن مشاريع الوزارة الثقافية والتنموية.

وبدأت الفعاليّة بيوم مفتوح للأطفال في حديقة المركز الثقافي في حمص، حيث تلاقت ضحكات الأطفال الذين جاؤوا بالمئات من الريف والمدينة للمشاركة مع أقرانهم، فيما احتضن بهو المسرح ورشة رسم وصلصال للأطفال الذين عبروا برسومهم ومجسّماتهم عن فرح الطفولة وأحلامها الوردية.

وقدّمت فرقة طلاب معهد محمد عبد الكريم للموسيقى بقيادة المشرف عيسى الصالح باقة من المقطوعات الشرقيّة والغربية على آلات البيانو والعود والكلارينيت والكمان والأورغ بأنامل الأطفال واليافعين المبدعين طلاب المعهد ليث الحايك وكارولين سعود وهادي المنصور وجمال عجيب ويوسف أحمد.

وكان لأطفال المركز السوري لليوغا والتأمل مشاركة متميزة بفقرات رياضيّة وألعاب بعنوان الفرح والسلام، حيث تناغمت حركات الأطفال مع الموسيقا الصاخبة في لوحة فنية زاهية.

واختتمت الفعاليّة بعرض مسرحيّ للأطفال قدّمته فرقة هابي ماجيك لشخصيات كرتونية بقيادة الفنان سعيد طوقتلي، حيث قدّموا فقرات غنائية وعروضاً مسرحية هادفة نشرت البهجة والفرح في نفوس الأطفال الذين تفاعلوا بحماسة معها.

وأوضحت صبا وسوف رئيسة فريق مهارات الحياة في مديرية ثقافة حمص «أن هدف الفعالية كشف مواهب الأطفال وتنميتها وتقديمها وعرضها للجمهور لتشجيع هؤلاء الأطفال والأخذ بيدهم لأنهم أمل المستقبل الواعد».

ونوّهت مديرة معهد محمد عبد الكريم للموسيقى رشا النقري بأهميّة الفعالية التي تعطي فرصة للأطفال واليافعين لتقديم ما لديهم من مواهب في العزف والغناء وكسر حاجز الخوف عندهم وتشجيعهم على الوقوف على المسرح مباشرة أمام الجمهور.

ولفت المدرب في المركز السوريّ لرياضة اليوغا والتأمل جواد حسين إلى أن الفقرات التي قدّمها أطفال مركز اليوغا في حمص والمشرفة تهدف إلى نشر ثقافة هذه الرياضة العالمية في المجتمع، بمن فيهم الأطفال بهدف تنمية فكرهم وإدراكهم الحركي والمعرفي، مشيراً إلى أن مراكز اليوغا وعددها ثمانية وسبعون مركزاً في سورية تقدم خدماتها للجميع بشكل مجانيّ وتفتح أبوابها للمتدربين من مختلف الأعمار على مدار العام.

إعادة تأهيل وترميم البرج العاشر ومدرسة أبي الفداء في بصرى الشام في ريف درعا

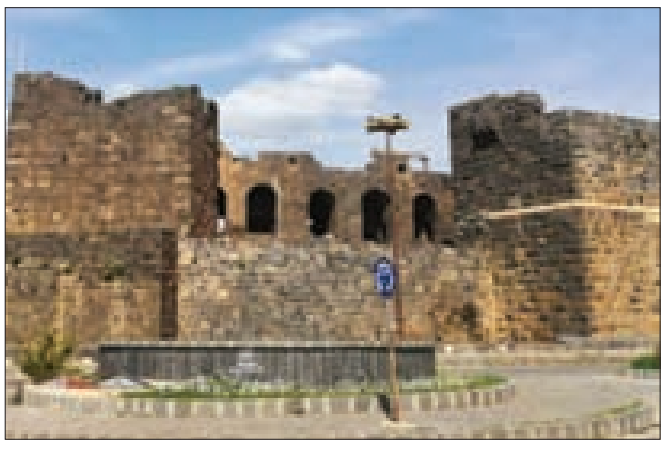

بدأت أعمال إعادة تأهيل وترميم البرج العاشر في قلعة بصرى الشام واستكمال ترميم مدرسة أبي الفداء في مدينة بصرى الشام الأثريّة، بتكلفة إجماليّة تبلغ 400 مليون ليرة سورية، حسب رئيس دائرة آثار بصرى الشام علاء الصلاح.

وقال الصلاح إن إعادة التأهيل والترميم التي تتم عن طريق القطاع الخاص وبإشراف دائرة الآثار تهدف إلى معالجة التصدّعات والحالة الإنشائية للبرج مع تنظيف الجدران، وحقن التصدعات، وتنفيذ ركة تقليدية على الجدران وبلاط حجري داخل القلعة.

وأضاف: إن الأعمال التي يتمّ تنفيذها في مدرسة أبي الفداء تتضمّن معالجة تصدعات الجدران للحفاظ على المدرسة من الناحية الإنشائية، وهي استكمال لأعمال تمّت في العام الماضي، مبيناً أن مدرسة أبي الفداء تتمتع بقيمة تاريخية وثقافية ومؤسسها الفعلي هو شمس الدين سنقر الملقب بالحكيم، والذي اتبع في بنائها المخطط المتعامد الذي يعتبر صفة مميّزة لعمارة المدارس التعليمية في تلك الحقبة، ويتوسّط المبنى صحناً تحيط به قاعات ذات أحجام مختلفة بطول 19 متراً وعرض 14 متراً، وهذا ما يسمّى حديثاً «المدارس الداخلية».

وأكد الصلاح أن أعمال إعادة التأهيل والترميم فرضتها ظروف ناتجة عن هبوط التربة بفعل الأحمال الزائدة، وعوامل جوية سابقة سبّبت الميلان عن الشاقول بالجدران، ما استدعى معالجتها للحفاظ على هذه المعالم الأثرية المسجلة على لائحة التراث العالمي منذ عام 1980.

وأوضح أن دائرة الآثار تسعى دائماً مع المديرية العامة للآثار والمتاحف لتحسين واقع المدينة الأثرية القديمة من الناحية الخدمية والإنشائية، وتأمين كل مستلزمات الزوار والسياح، مبيناً أن بصرى تحتوي على 45 موقعاً أثرياً داخل المدينة القديمة وخارجها، وجملة المواقع تقدّم قيمة إضافية للسياحة الدينية والثقافية.

«شمس بيان» رواية جديدة للأديبة السورية فرات خضور

صدرت رواية «شمس بيان» للمؤلفة السورية فرات خضور والتي اعتمدت فيها أسلوباً فنياً إبداعياً شائقاً عن عدد من الحالات الاجتماعيّة والإنسانيّة خلال الحرب الإرهابية على سورية.

واستطاعت خضور في روايتها أن تربط كل الأحداث والشخوص بموضوع واحد بدأ وانتهى بشكل متوازن من خلال حركة أبطال الرواية المنتظمة في النسيج الإبداعي.

واتجهت خضور إلى الحديث عن كثير مما خلفته الحرب على المجتمع، منها حالات الخطف والقتل والظلم وغيرها، والتي أراد الأعداء نشرها في مجتمعنا، كما استطاعت أن تربط كثيراً من الحالات الجمالية والخلجات النفسية بجمال مدينة اللاذقية وطبيعتها وحيويتها، وبرغم ما سببته الظروف القاسية حرّكت خضور أبطال الرواية إلى أعمالهم وهواياتهم وعواطفهم مثل بيان وورد وجورج وكاريس ورزان وندى وروان.

ووصفت خضور حالات الحب الإيجابية والسلبية، كما حصل مع ريان الذي لم يكن بالمستوى العاطفي المطلوب الذي كان موجوداً في أعماق بطلة الرواية، إضافة إلى النهايات السلبية وما وصلت إليه العواطف التي اصطدمت بالخيبة.

كما أشارت الروائيّة خضور إلى السلبيات الأخرى التي شكلتها الحرب، منها سفر الدكتور سام شاهين إلى فرنسا وزواجه من عارضة أزياء فرنسية وتسرب الغدر والخيانة من بعض العرب والأجانب الذين ساهموا بالخطف والتدمير.

وبيّنت خضور في روايتها ضرورة التمسك بالذكريات الجميلة والماضي الأصيل من خلال تداعي الذكريات في الخيال والتمسّك بالقيم والأخلاق وعدم الانهيار أمام فوضى الحرب وهمجيّتها، لافتة إلى عدم وجود أي ذنب للبلاد التي خانها بعض أبنائها متمسكين ببعض مصالحهم.

ولعل أخطر ما جاء في الرواية، حسب خضور هو إصابة ورد الطفل الذي كان مثيراً للعواطف في حركة الأحداث بطلقة أدّت إلى مقتله وانتهاء الأحداث بالحزن والوجع والألم مع التأكيد الكبير على حبّ تراب الوطن.

وتمكّنت الأديبة خضور من معالجة كثير من القضايا والأوجاع التي طرحتها متحكمة بالعواطف والأحداث وعلاقتها بأبطال الرواية السلبيين والإيجابيين دون أي استطراد أو خلل.

يذكر أن الرواية في ما تضمّنته من مستجدّات في الطرح من منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وتقع في صفحة 240 من القطع المتوسط ولمؤلفتها رواية أخرى بعنوان هواجس إنسانيّة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، وعدد من المقالات والمقابلات في الوسائل الإعلامية.

الطفلة السورية نور ابنة مدينة دير الزور هي الأذكى في العالم

فازت الطفلة السورية نور ليث وليد البالغة من العمر 12 عاماً، بالمرتبة الأولى بمسابقة أذكى طفل في العالم، بعد إحرازها المركز الأول في مسابقة الرياضيات العقلية التي أقيمت في العاصمة الماليزية كوالالمبور، وتمكنت من التفوق على 3000 شخص من أذكى أطفال العالم .

واستطاعت تلميذة الصف السادس حل 235 مسألة بـ 8 دقائق، وقبل اشتراكها في تلك المسابقة حصلت نور على المركز الأول في الرياضيات العقلية في المسابقة التي أقيمت في مصر بشهر تموز 2017، وتمكّنت من حل 244 مسألة بـ 8 دقائق، وتأهلت إلى المسابقة العالمية في ماليزيا ..

والجدير بالذكر أن نور كُرّمت في مصر لتفوّقها في الشعر والأدب.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 24 تموز 2024 العدد 3613

Wednesday 24 July 2024 Issue No. 3613

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

«دارك ويب» و«هاي نت بروفايل» ومخاطر تهدّد الطفولة والبشرية جمعاء

■ سارة طالب السهيل

«الانترنت» بحر عميق، وما نستخدمه منه في معاملاتنا اليومية لا يتجاوز 4% من سعته وعمقه، فهو سوق مفتوح فيه الغث والسمين، الصلاح والفساد، المكسب والخسارة، الأخلاق والرذيلة، العلوم الظاهرة والأسرار المخفية، خاصة «الدارك ويب».

«الانترنت» هو الحياة المعاصرة بكلّ ألغازها، فتحت أبواب واسعة للأرزاق، وغلقت أبواباً أخرى تقليدية، وكشفت عن مواهب دفينة لدى الكثيرين من عامة الناس لم يتلقوا حظاً وافراً من التعليم الجامعي لكن ذكاءهم ومواهبهم العقلية مكّنتهم من تعلّم القليل من إمكانات «الانترنت» وتوظيفها في خدمة أعمالهم البسيطة فحققوا منها شهرة واسعة في مجالات مختلفة ودفنت مواهب حقيقية أخرى لمن لا يجيد الترويج لنفسه «أنترنتياً» كما شهرت عديمي المواهب.

وعلى الرغم مما توفره أجيال «الانترنت» من خدمات مهمة للمستخدمين إلاّ أنه بحر واسع وشديد الخطورة على حياة الإنسان وممتلكاته من خلال الشبكة المظلمة «دارك ويب»، واستهداف بعض عناصرها للفئات التي تُعرف بـ «هاي نت بروفايل»، وهي الفئة التي تتمتع بمستوى عالٍ من الرفاهية المالية والثروة من أصحاب الشركات وكبار المستثمرين والمشهورين في الطب والقانون والتكنولوجيا والفنون.

فالأشخاص ذوي الصفة العالية بما يملكونه من معلومات مهمة او قيمة مالية قد يصبحون هدفاً محتملاً للمخترقين والاحتيال عبر «الإنترنت». ومع انتشار تجارة البيانات الشخصية، يتمّ تبادل البيانات الشخصية والمعلومات الحساسة على الشبكة المظلمة ومنها معلومات عن الأشخاص ذوي الصفة العالية، والتي يمكن استخدامها في عمليات الإحتيال أو الابتزاز.

وفي بعض الحالات، قد يستخدم أفراد من ذوي الصفة العالية الشبكة المظلمة لتبادل المعلومات السرية بطريقة غير مشروعة، سواء كانت معلومات تجارية أو سياسية أو غيرها.

وتستخدم العصابات المنظمة والجماعات الإجرامية الشبكة المظلمة لتنظيم جرائم ذات تقنيات عالية، وقد يتورّط في ذلك الأشخاص الذين لهم صفة عالية.

وحماية ملفات الـ «هاي نت» الشخصية من مخاطر «دارك ويب» حسبما يشير المتخصصون، باستخدام تقنيات التشفير والحماية الموثوقة مثل VPN (شبكة خاصة افتراضية) لتشفير حركة المرور عبر «الانترنت» وحماية خصوصيتك. والحذر من البريد الإلكتروني والملفات المرفقة إذا كانت تأتي من مصادر غير معروفة أو مشبوهة. والتواصل مع خبراء الأمن الإلكتروني في حالة الشك أو الاشتباه في تعرّض الحساب او البيانات للخطر، لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

عامة الناس كانوا يسمعون عن الجرائم الالكترونية، دونما معرفة تفاصيل وقوعها الا في السنوات الأخيرة لأنهم لا يستخدمون من «الانترنت» و«الويب» السطحي بـ Surface web من حجم شبكة الانترنت العالمية وهي 5% عبر محركات بحث معروفة مثل (غوغل كروم، موزيلا فاير فوكس، أوبرا) وغيرها، ويكادون لا يعرفون شيئاً عن «الديب ويب»، و«الدارك ويب» اللذين يُعدّان عنصرين أساسيين في شبكة «الانترنت» العالمية.

فـ «الديب ويب» يشكل 90% من «الانترنت» وتشمل المواقع التي تقع في عُمق شبكة «الانترنت»، وتحمي حسابات المستخدمين الخاصة على مواقع مثل «فيسبوك» أو البريد الإلكتروني، من الظهور في محركات البحث على «الانترنت» السطحي.

أما «الدارك ويب»، فيمثل 6% من الشبكة العنكبوتية، ويعدّ الجانب المظلم منها بسبب استخدامه من جانب المجرمين والقراصنة، و«الدارك ويب» هو جزء من «الانترنت» غير المؤمّن ولا يمكن الوصول إليه إلا باستخدام شبكة «التور» Tor، تتداول فيه العملات المشفرة، وقد يتسبّب في خسارة الكثيرين لأموالهم، لأنها لا تخضع لمعايير أيّ بنك مركزي.

و«الدارك ويب» مرتع خصب لسوق السلاح وتجارة الأعضاء والإتجار بالبشر والعديد من جرائم النصب والاحتيال وتسجيل المكالمات لابتزاز الضحايا مقابل المال، بجانب تأجير أشخاص لتنفيذ أعمال إرهابية.

الخطورة كلها تكمن في استدراج «الدارك ويب» للأطفال عبر ألعابهم على «الانترنت» العادي، ويتعرّفون عليهم عبر غرف المحادثة الخاصة باللعبة ويرسلون للأطفال هدايا وروابط للدخول وتصفح لدول مواقع «الدارك ويب».

وقد يقوم القراصنة باستدراج الأطفال، من خلال طلب مقابلتهم في مكان معيّن واختطافهم، وبصفة عامة فإنّ جرائم «الدارك ويب» بحق الطفولة برأيي من أشدّ الجرائم خطورة على الإنسانية، ومنها الاعتداء الجنسي والاستغلال الجسدي للأطفال وتصويرهم في فيديوات خطيرة.

ويستخدم بعض المجرمين الأطفال في جرائم الابتزاز عبر «الانترنت»، حيث يهدّدون بنشر معلومات خاصة أو صور مُخلّة بهم إذا لم يقوموا بتقديم المزيد من المعلومات أو الصور، وتجنيد الأطفال في أنشطة إجرامية مثل الاحتيال عبر «الانترنت» أو التجارة غير المشروعة.

وعلينا أن ندقّ ناقوس الخطر لحماية الأطفال من دمار وهلاك «الدارك ويب»، من خلال أولاً، قيام الأسرة والمربّين بتوعية الأطفال بمخاطر «الانترنت»، وتعليمهم كيفية التصرف بأمان عندما يتورّطون في بعض الأنشطة الخطرة.

- مراقبة الأهل والمربين على استخدام الأطفال للانترنت ونشاطاتهم على الشبكة، وذلك باستخدام برامج مراقبة الوالدين وتقنيات الرقابة.

- وتعليم الأطفال مهارات الانترنت الآمنة مثل حماية كلمات المرور، وعدم مشاركة المعلومات الشخصية، والتحقق من مصداقية المواقع والتطبيقات التي يستخدمونها.

- تقديم الأهل الدعم النفسي للأطفال في حال تعرّضهم لتجارب سلبية على الانترنت، وتشجيع الأطفال على التبليغ عن أيّ اعتداء أومخاطر يواجهونها على الانترنت.

وجريمة الطفل المصري علي الدين المقيم مع أسرته في الكويت، والذي استخدم «الدارك ويب» في إقناع شاب ثلاثيني لقتل طفل (شبرا الخيمة 15 عاماً)، وتصوير جريمة القتل بالتفصيل واستئصال أعضائه لبيعها مقابل بضعة ملايين من الجنيهات نموذج صارخ على تكريس العنف لدى الأطفال عبر «الانترنت»، ودفعهم لإدمان السادية والوحشية تجاه أطفال أبرياء في مثل عمرهم! وقد كشفت جريمة علي الدين شبكة جرائم حصلت وكادت ان تحصل.

وكما عرفت فإنّ هذه الجريمة ليست الوحيدة من نوعها بل هناك العشرات من هذه الجرائم تحدث في العالم في الفترة الأخيرة، وبعضها في بلدان عربية، والهدف الرئيسي من هذه الجريمة المحدّدة النوع هي زيادة المشاهدين والمتابعين والحصول على الأموال من «الدارك ويب»، أو «الانترنت» المظلم...

دردشة

شعراء ذلك الزمان

◆ يكتبها الياس عشّي

في البدايات، في عصر البداوة، كان البيتُ الشعريُّ يولد تحت خباء، وبين ضفائر النساء، وعلى صهوة جواد، وفوق رسمٍ دارس، ثَمّ يرحل في الذاكرة إلى الأبد.

في ذلك الزمان كان البيت الشعريُّ يخرج من رحم الصحراء دافئاً، حميماً، وفيّاً، صادقاً، وجميلاً؛ يبتكره أمير كامرئ القيس، أو صُعلوكٌ كعروةَ بن الورد، ولا حرجَ إن كان لكلٍّ منهما شيطانٌ يوحي، ويلقّن، ويكونَ الدليلَ إلى أرض عبقرَ.

في ذلك الزمان، كان الناس يتذوّقون الشعر، وكانوا يميّزون بين الصحراء والتصحّر.

وضمنَ هذه المشاهدات البانورامية كانت القبائل تحتفل بولادة شعرائها؛ فتولم، وتهزَج، وترسل إلى القبائلَ من يُنبئ بولادة شاعر، فيُحسبُ له وللقبيلة ألفُ حساب.

بوركتم يا شعراء ذلك الزمان، واعذروا أولئك الذين سمحوا بدفنكم على رفوف لا يقربها أحد، فنسي الناس حتى أسماءكم.

دبوس

«العهر العربي»

لو قُيّض لشخص قادم للتّو من كوكب آخر، أن يطّلع بمجرد وصوله الى كوكبنا على الجرائد ووسائل الإعلام الأردنية، لخرج بانطباع بأنّ من يقود العمليات في غزة ضدّ القوات الاسرائيلية ليس محمد الضيف أو يحيى السنوار، بل جلالة الملك عبدالله الثاني وولي عهده وابنته ورئيس وزرائه بشر الخصاونة، ليس هذا فحسب، فوسائل التواصل الاجتماعي من يوتيوب وواتسآب وغيرها تزخر بمشاهد عن تلقائية صاحب الجلالة وعائلته المكرّمة المبجّلة البالغة الشفافية، والمفرطة في تواضعها وتقشفها، واقترابها من الأرض وأهل الأرض، نقاء وجمال وعفوية وطيبة قلب وأريحية بلا حدود، ولا يوجد أيّ ذكر من قريب أو بعيد لانخراط جلالته وعائلته، أباً عن جدّ، في خدمة المشروع الصهيوني والاستتباع المطلق للأوليغارشية الأنجلوساكسونية، والوقوف كالطود الشامخ في وجه أية تطلعات للشعب الاردني، ولشعوب المنطقة للتفلّت من قبضة التبعية، ومن نير السيطرة الخارجية، والتكريس المطلق لكلّ مقومات الدولة، من جيش وأمن ومخابرات وأرض لخدمة التغوّل الغربي، ولحماية الكيان الصهيوني، والخيانة المتجذّرة حتى النخاع، بل وانْ شئنا الجينية، وتنكّر لكلّ ما يمثل لشعوبنا من رموز ومقدسات وطموحات للانعتاق والتنمية والنهوض، لن تجد سوى جلالته وهو يسكب كوباً من الماء بطريقة عفوية، فيعتذر، من فرط دماثته، للجالس خلفه، او تلقائية صاحبة الجلالة وأناقتها ومقارعتها جميلات أوروبا وأميركا، وكل نساء المجتمعات المخملية...

صحيح ان الشعب الاردني فيه ممن يقبعون تحت خط الفقر ربما أكثر من نصفه، ومعدل دخل الفرد يكفي بالكاد للمواصلات وكوب من الشاي يومياً، وبنسبة بطالة تدّعي الدولة أنها 22%، وهي في واقع الأمر، انْ اضيفت اليها البطالة المقنّعة، تتجاوز الـ45%، وديون تتجاوز الـ125% من الناتج المحلي الاجمالي، لا يعلم أحد لماذا استُدينت، ولا أين ذهبت، ولكن الجميع يعلمون بأنّ هذا الشعب الذي هو على وشك ان يتضوّر جوعاً هو من سيقوم بتسديدها...

جيش تراه يتحرك بلا تردّد لقمع ثورة في ظفار، او ثورة في البحرين، او لضرب الشعب الفلسطيني في السموع، أو لإنهاء تمّرد جهيمان بالسعودية، أو، أخيراً وليس آخراً، القيام بالتسليم السلس والسلمي للضفة الغربية للإسرائيليين، لأنّ الموعد لهذا التسليم لـ «يهودا والسامرة» قد أزفّ يا صاحب الجلالة، ولا بأس أن تبقى وصياً على المقدسات، ذراً للرماد في العيون، رغم انّ هذه المقدسات تُنتهك صباحاً ومساءً، ولكن جلالة الوصي المقدس لا يقصّر في إصدار بيانات الاستنكار والتنديد المعدّة مسبقاً، هلّلويا يا صاحب الجلالة...

سميح التايه

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل